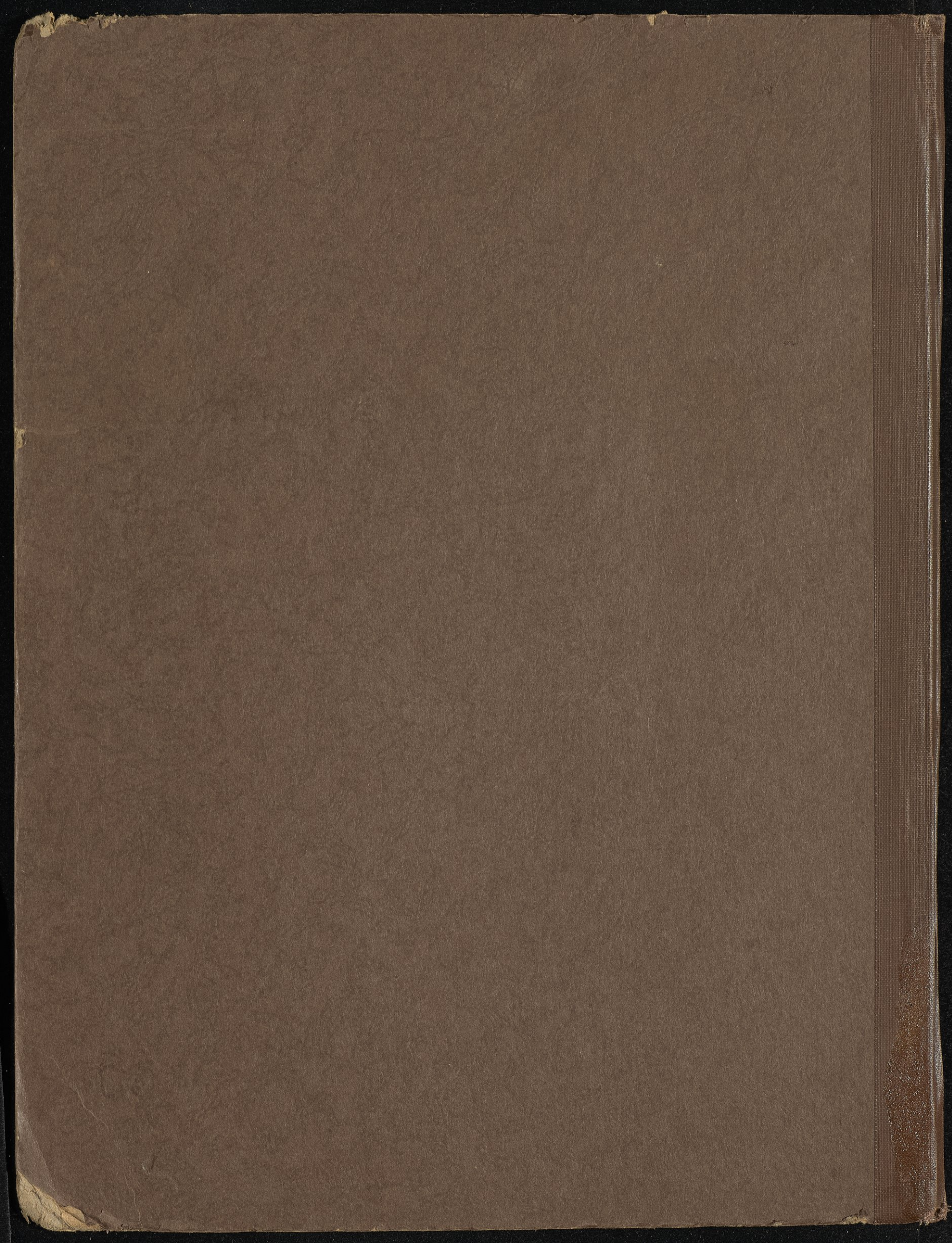


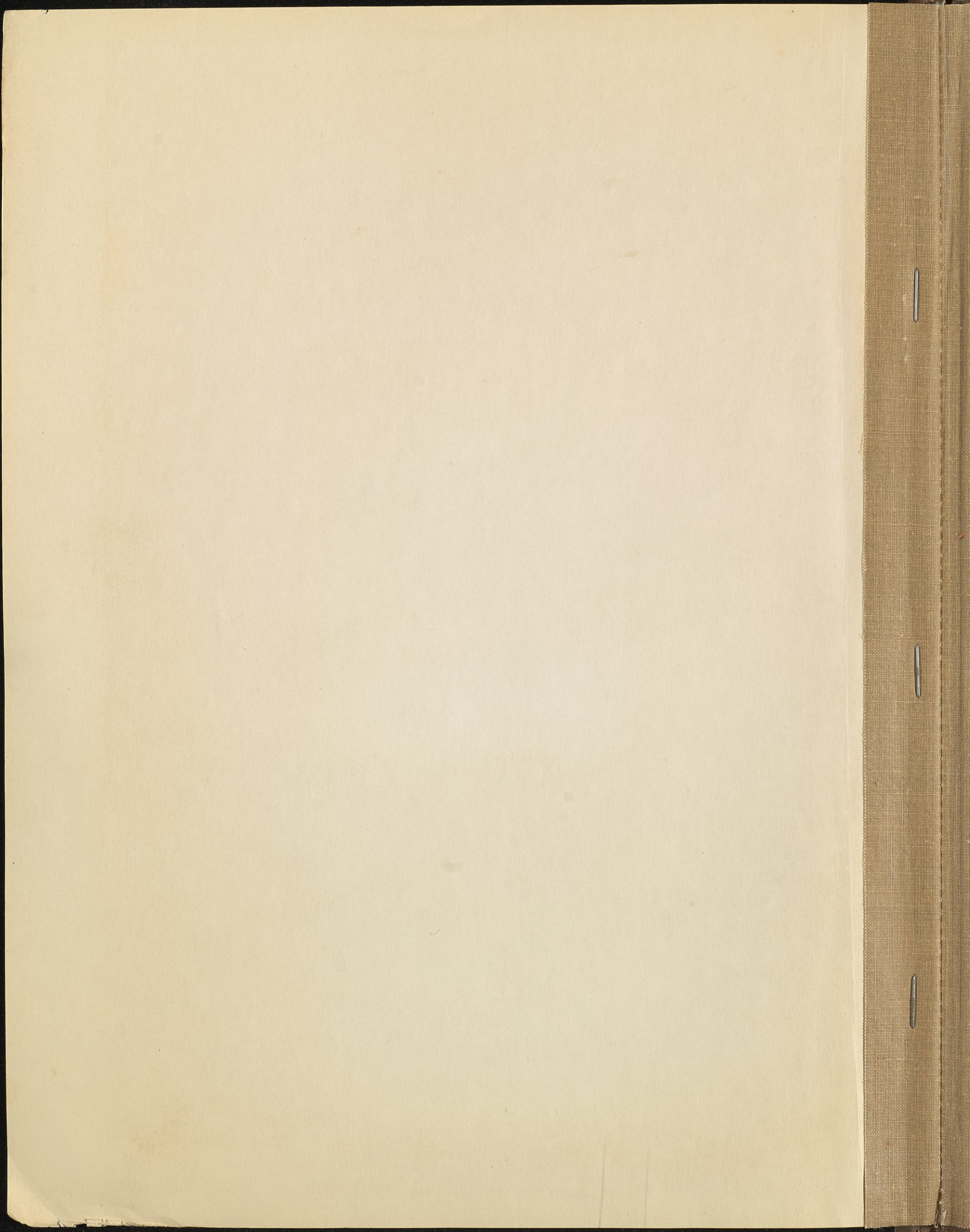


Gaylord
PAMPHLET BINDER
Syracuse, N. Y.
Stockton, Calif.

Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES







كشف أسرار الباطنية

وأخبار القرامطة

تأليف

العالم العلامة الفقيه الزاهد
محمد بن مالك بن أبي الفضائل الحمادي الباني
من فقهاء السنة في اليمن في أواسط المائة الخامسة للهجرة

صدرنا الكتاب بتقدمة نفيسة وتعليق علمي مفيد لحضرة
العلامة المحقق الكبير صاحب الفضيلة
الأستاذ الجليل

الشيخ محمد زاهد بن الحسن السكوثرى
وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقا

صحح على النسخة الفوتوغرافية الوحيدة
المحفوظة بدار الكتب المصرية الملكية

نشره وصححه وراجع أصله

عبد الرحمن

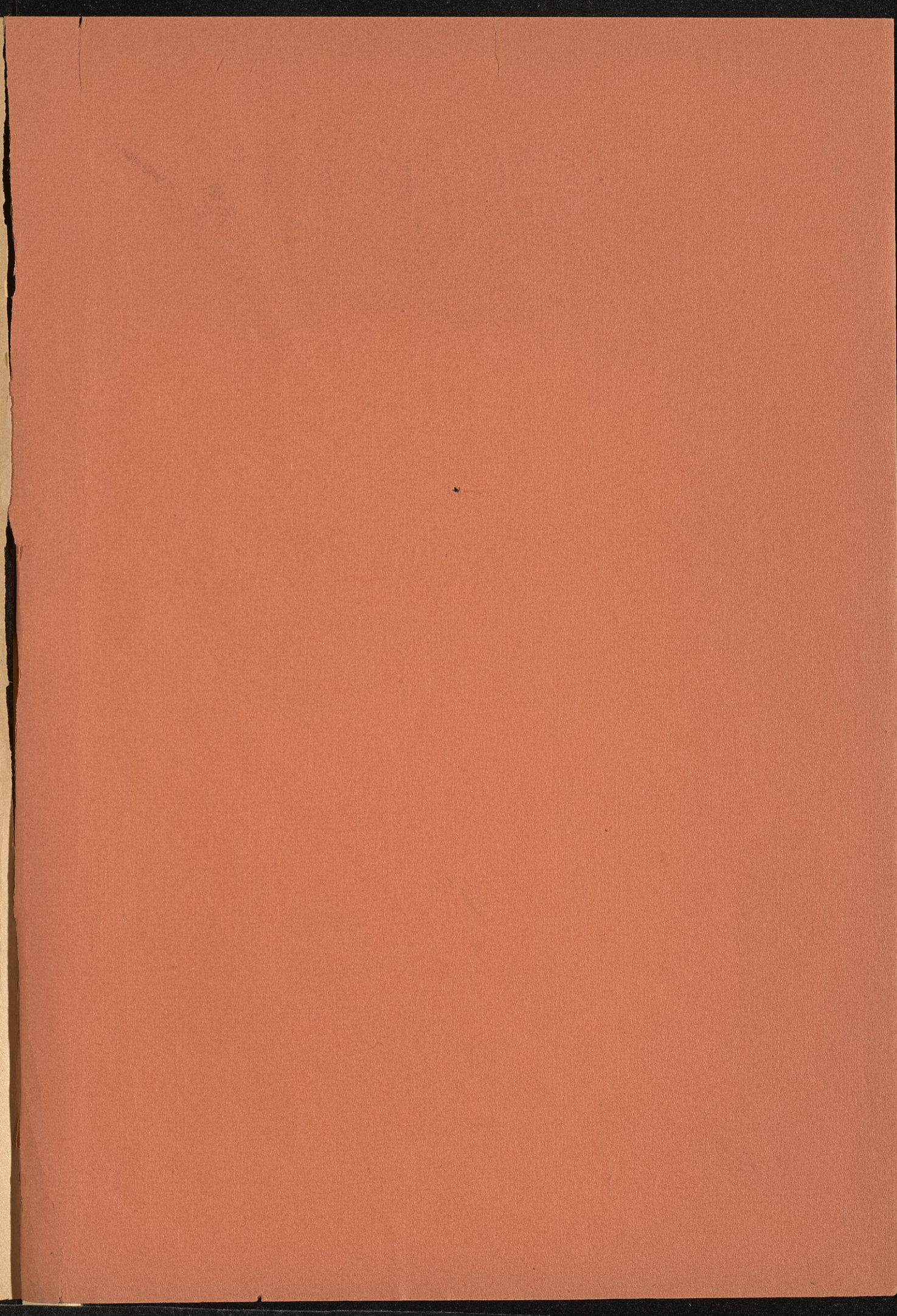
مؤسس ومدير مكتب نشر الفتاوى الإسلامية
بن أكرم عصورها إلى الآن

١٩٣٩ م

حقوق الطبع محفوظة للنشر

١٣٥٧ هـ

مطبعة الانوار



كشف أسرار الباطنية

وأخبار القرامطة

تأليف

العالم العلامة الفقيه الزاهد

محمد بن مالك بن أبي الفضائل الحمادي اليماني

من فقهاء السنة في اليمن في أواسط المائة الخامسة للهجرة

صدرنا الكتاب بتقدمة نفيسة وتعليق علمي مفيد لحضرة

العلامة المحقق الكبير صاحب الفضيلة

مولانا الأستاذ الجليل

الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري

صحيح على النسخة الفوتوغرافية الوحيدة

المحفوطة بدار الكتب المصرية الملكية

نشره وصححه وراجع أصله

عبد الرحمن

مؤسس ومدير مكتب نشر التراث الإسلامي

بن آدم عصورها إلى الآن

١٩٣٩ م

حقوق الطبع محفوظة للناس

٥١٣٥٧

مطبعة الانوار

كلمة الناشر

أحمدك اللهم مولى النعم ، وموفق اللهم ، يا من أحاط بكل شيء ولا يحيط به شيء ، وأشكرك
شكر من توجه إليك خاشعاً خاضعاً متذللاً فأصبح من الفائزين . وأصلى واسلم على نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم منبع الحكم ، وأبلغ مبعوث للأمم وعلى الذين اصطفاهم الله من بين خلقه
ليكونوا هداة لهم ومرشدين فى كل وقت وحين إلى يوم الدين .

أما بعد : فأن الباطنية والقرامطة من أشد الفرق خطراً على الاسلام على رأى من عددهم من
الفرق الاسلامية والحقيقة أن أصل دعوتهم مؤسسة من مجوس الفرس الذين اندسوا بين
المسلمين باسم الاسلام فأسسوا الجمعيات السرية للعمل على هدم كيان الاسلام فنشروا دعاياتهم
بين الدماء من المسلمين بطرق خطيرة فغرروا بعقول الضعفاء باسم أهل البيت الطاهرين والانتقام
لهم مما أصابهم على أيدي الفساق من حكام عصرهم فأثرت دعاياتهم الخطيرة أثرها الفعال بين المسلمين
فكثرت أشيائهم وازداد جنودهم .

واختلف المؤرخون الذين كتبوا بعض الشذويع عنهم وعن معتقداتهم اختلافاً كبيراً وذلك
لسرية عقائدهم حتى جاوز الاختلاف من عقائدهم إلى أسمائهم لذلك يجد الباحث صعوبة حمة
فى تحقيق أسماء الزعماء منهم وكشف معتقداتهم فلا يجد ما يشفى به الغليل من معرفة الحقيقة
إلا الضئيل .

وان أهم كتاب كشف الغطاء عن هذا الموضوع إلى يومنا هو هذا المؤلف النفيس الذى تقدمه
للقرء خدمة للعلم ولنفع المسلمين لان كاتبه من فضلاء فقهاء السنة فى اليمن فى منتصف القرن
الخامس للهجرة ومن الذين اندسوا بينهم للكشف عن حقيقتهم وبيانها للمسلمين . فتحقق من
معتقداتهم وكشف الغطاء عن حقيقتهم .

وقد عثرت على أصل هذا الكتاب بطريق الصدفة ضمن أوراق خطية مبعثرة غير مرتبة
قديمة العهد يرجع تاريخها إلى عام ٧٠٠ هـ . رديئة الخط فى جملها نقص وكنت عزمت على اهمال
طبعه لولم يلهمنى الله ويوفقنى إلى العثور على نسخة فوتوغرافية فى هذا المعنى فى دار الكتب
المصرية الملكية العامة كتب على ظهرها هذه الجمل

« نظراً لأهمية هذا الكتاب وندورته فقد اختارته دار »

« الكتب المصرية فى عهد حضرة صاحب السعادة حبيب »

« بك حسن مدير جرجا لأخذ صورة منه لتحفظ بها »

« من كتب أفقر العباد إلى رحمة الله المهدى لدين الله »

« وقفه عام ١١٦٦ هـ »

« ثم من كتب من طاب عنصره وسما فخره سيف »

« الخلافة صفى الاسلام والدين أحمد بن أمير المؤمنين »

« المنصور بالله رب العالمين بن المهدى لدين الله رب »

« العالمين هداه ربه الى طريقة آبائه السكرام وجنبه »

« عن السلوك في مسالك السفهاء اللثام آمين في رجب »

« سنة ١٢٢١ هـ »

« ثم انتقل إلى ملك الفقير إلى الله عبد العزيز بن أحمد »

« ابن ابراهيم سنة ١٢٢٢ هـ »

ولذا سعت سعى المجد فراجعتها على نسختي وقابلتها سطرا بسطر فوجدت أن الكتاب واحد فأتت النقص الموجود بنسختي واتكلت على الله في طبعه ونشره بين العالم الاسلامي خالصاً لوجهه الكريم . والتمست من أستاذنا وملاذنا العلامة المحقق الكبير صاحب الفضيلة الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري نزيل القاهرة أن يطلع عليه وأن يتكرم بكتابة مقدمة له والتعليق عليه ليزداد النفع به فأجابني حفظه الله وأمد في عمره بالقبول .

وكذلك أتقدم بجزيل الشكر إلى الأديب الفاضل الاستاذ محي الدين العنسى اليماني الذي تكرم بتحقيق أسماء البلاد اليمنية التي ذكرها المصنف وانني أرجو الله تعالى أن يعم النفع بهذا الكتاب انه سميع مجيب

الناشر

السيد عز الدين الوطاري الحسني

تقدمة الكتاب

وكلمة عن طوائف الباطنية

لما أشرقت الأرض بنور الاسلام ، استنارت العقول فدخل الناس في دين الله أفواجا ، ونبذوا الأديان الباطلة ظهريا حتى تم للمسلمين ما يعرفه الجميع من المفاخر الخالدة . لكن زعماء المتهورين أمام هذا التيار من الوثنيين ، والصابئين ، واليهود ، والنصارى ، والمجوس ، كانوا يحملون بين جوانحهم نار حقد متأججة تحملهم على تبييت كل شر ضد هذا النور الوهاج ، ولما استيقنت أنفسهم أنهم لا يستطيعون الوقوف بالقوة أمام هذا السيل الجارف لكل مبطل وهارف ، سلكوا طريق الاحتيال في الوصول إلى أمانهم ، فاندسوا بين المسلمين متظاهرين بالورع الساذب ، مستثيرين أنواع الفتن بين الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى ان حدثت تلك الفتن الدامية ضد أهل بيت النبوة رضى الله عنهم . فبدأوا يتظاهرون بمظهر العطف على آل الرسول صلوات الله وسلامه عليه وآله ، وبمظهر الانحياز اليهم ، والدعوة لهم ، علما منهم بأن أنجع وسيلة لاثارة فتن هو جاء تقعد بالمسلمين عن الاستمرار على ما هم عليه من نشر الفضيلة وقمع كل رذيلة ، ورقى باهر ، في جميع الشؤون ، هو نبش الأحقاد ، واستثارة الأمة بدعوى الدعوة إلى أهل البيت عليهم السلام استغلالا لتوتر أعصاب الأمة اسى على دماء أهل بيت الرسول المسفوكه ظاهرا وعدوانا من قبل جبابرة الدولتين الأموية والعباسية . بالنظر إلى أن أرباب الحكم فيها كانوا يتخوفون على مراكزهم - كلما جدت دعوة إلى أهل بيت النبوة - فينزلون بآل الرسول صلوات الله عليه وآله صنوف الضيم لا يرقبون فيهم إلا ولا ذمة . وأن أهل البيت أيضا كانوا لا يستطيعون في دورهم أن يقفوا مكتوفي الأيدي مستسلمين لظلم جبابرة السياسة فيلبسون الفتن سرا أو جهرا ، والأمة فريقان . فريق إلى هؤلاء ، وفريق إلى هؤلاء طوعا أو كرها . وهكذا كان يستفحل الخطب ، ويستشري الشر ، وهذه غاية ليس وراءها غاية عند هؤلاء الهدامين .

فدونك كتاب (مقاتل الطالبيين) وهو ينبئك عن تلك الدماء الطاهرة المسفوكة في تلك الفتن ظاهرا وعدوانا . ولم تزل قلوب الأمة دامية متألمة لذلك ، وقد اتخذ هؤلاء الأعداء التلغيع بالتشيع وسيلة لحشد حشود ، وتأليف جميعات سرية تسعى في نشر المذهب الباطنى - مذهب الاباحة والاحاد - وجعلوا التشيع ستارا لما يريدون أن يبشروه بين الأمة من الرذيلة ، وفذر البوار ، وصنوف الاباحة والمروق على توالى القرون واختلاف البلدان . وقد تمكن كثير منهم من مخادعة الجمهور بدعوى النسب الطاهر عن آباء مستورين كذباً وزوراً متذرعين لذلك باختفاء كثير من السادات في الفتن خوفا من شرور الجبابرة .

ولا يخفى على الباحث كيف كان إنتقال ميمون بن ديصان بن سعيد أمام الباطنية - من اصبهان إلى الأهواز ثم إلى البصرة - متظاهراً اذ ذاك انه من آل عقيل - ثم إلى سامية حمص بالشام وكيف اتخذها معقلاً له مدعيًا الانتساب إلى محمد بن اسماعيل بن جعفر عليهم السلام هناك مع أنه مات من غير عقب ثم كيف بث دعائه في اقطار الأرض - مزودين بتعليمات في الدعوة إلى ضلالهم على تسع منازل كما هو مشروح في خطط المقرئ (٢ - ٢٢٧) - وقد بعث من هناك دعائه إلى الكوفة أو اليمن . ومن هناك إلى المغرب

ومن الأشخاص البارزة بين الباطنية، (حمدان بن الأشعث) الملقب بقرمط في سواد الكوفة وأخوه (ميمون) المبعوث إلى خراسان فيما بعد و (أبو شامة الحسين) و (عبدان) و (أبو سعيد حسن بن بهرام الجاني) وابناه (أبو طاهر سليمان وسعيد) و (ابن حوشب) و (أبو عبد الله الشيعي) وأخوه (أبو العباس) المبعوثان إلى المغرب للدعوة إلى (عميد المهدي) و (الحسن ابن مهران المقنع) و (ذكروين بن مهروين) صاحب الفتن بالشام و (الحسن بن الصباح) صاحب الموت و (حمزة بن علي) ومن الأمور المعلومة لمن له المام بالتاريخ ما تم لكل واحد منهم من الاحداث في الاقطار . كاستيلاء (أبي طاهر) على الحجاز وقلعه الحجر الأسود ، واستيلاء (العبيدين) على شمالي أفريقيا ، والقطر المصري ، وتسليطهم الصقالبة ، والروم . والأرمن . والكتاميين وغيرهم من صنوف الأعاجم على المسلمين . وتحكيمهم إياهم على رقاب أهل الاسلام بأنواع من الضيم . ودعوى الاثوية لائمتهم واطهارهم كلمة الاتحاد علناً وجهاً بعد أن كانوا يسرونها إسراً . وفتحهم باب الاستيلاء على بلاد الاسلام لطوائف الصليبيين . ومؤامراتهم معهم ضد المسلمين . إلى غير ذلك مما لا يستقصى من وجوه الفتن وضروب الخزي .

ومن العجب العجيب أن يدعى هؤلاء الملاحدة الانتماء إلى أهل بيت النبوة فيروج هذا الادعاء على أناس وحاش لله أن يجعل أهل بيت رسوله دعاة للاتحاد ناشرين للرديلة هادمين لأركان الاسلام بل قد طهرهم الله من ذلك كله والله در القائل :

قال انني مقال صدق لم يزل يحلو لدى الأسماع والأفواه
ان فاتكم أصل امرئ ففعاله تنبيكم عن أصله المتناهى
وأراك تسفر عن فعال لم تزل بين الانام عديمة الأشباه
وتقول إني من سلالة أحمد أفأنت تصدق أم رسول الله

وكثير من المنتقبين الاشرار كانوا يبيعون حجج النسب بأبخس الاثمان على توالي القرون ومن أبشع النماذج في هذا الباب ما يعزى إلى النقيب عمر مكرم - في عهد والي مصر المغفور له محمد علي باشا الكبير - من إدخاله كثيراً من الفلاحين بل الاقباط واليهود في النسب إلى أرفع

عامة العلماء في القطر - وبينهم أمثال محمد الأمير شيخ مشايخ الأزهر - محضراً في هذا الشأن إلى الوالي وإلى مقام الخلافة حتى أقصى النقيب من النقابة . ومثله ما يذكره الشهاب الخفاجي - عالم مصر في القرن الحادي عشر - في ريحانة الألباء وأما ما يقال (الناس أمناء على أنسابهم) فبمعنى قبول استدقاق رجل لولد مجهول النسب فيما ليس فيه جر مغنم لا بمعنى وجوب تصديق كل من يدعى النسب الزكي مثلاً بدون حجة شرعية والا لاختلط الحابل بالنابل .

فمن زعم انتساب العبيديين إلى علي كرم الله وجهه إما متساهل في البحث والتحقيق . قابل عن كل من هب ودب . أو منطو على النصب والانحراف من أهل البيت يريد وصمهم بالموبقات أو منتسب إلى هؤلاء العبيديين ظناً أو حقيقة يود أن يجعل لهم منقبة النسب الشريف وقد ملأوا العالم بمثالبهم . أو متكاثروا أهله تكاثره حتى جعله يكثر بملاحدة أديعاء . وقليل ذليل من تكاثروا واعتزوا بأعداء الدين .

ومن يعير سمعاً إلى الشرع لا يستطيع أن يغفل ما أصدره قاضي قضاة الدولة العباسية المعروف بعلمه وورعه الامام أبو محمد بن الألفاني بعد شهادة شهود في نسب العبيديين من الحكم بأبعادهم عن النسب الزكي . وفي جملة موقع ذلك المحضر المسجل في التواريخ الشريفة (الرضى والمرضى) (و ابن الخزري) و (أبو حامد الاسفرايني) و (أبو عبد الله الصيمري) و (أبو الحسين القدوري) و (أبو الفضل النسوي) و (أبو جعفر النسفي) وغيرهم من كبار الأئمة في مذاهبهم .

وصورة ذلك المحضر : « هذا ما شهد به الشهود أن (معد) (١) بن اسماعيل بن عبد الرحمن (٢) ابن سعيد منتسب إلى ديصان ابن سعيد الذي ينسب إليه الديصانية وأن هذا الناجم بمصر وهو منصور (٣) بن نزار الملقب بالحاكم - حكم الله عليه بالبوار والدمار - ابن معد بن اسماعيل ابن عبد الرحمن بن سعيد - لا أسعده الله - وأن من تقدمه من سلفه الأرجاس الانجاس - عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين - أديعاء غوارج لانسب لهم في ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وأن ما ادعوه من الانتساب إليه زور وباطل . وأن هذا الناجم في مصر هو وسلفه

(١) وهو المعز الذي اتخذ مصر عاصمة العبيدية بعد استيلاء قائده جوهر الصقلي عليها . ز .
(٢) وهو القائم وله عدة أسماء وهذا من جملتها وسعيد هو عبيد المهدي الذي ينسب إليه العبيديون وعبيد هذا كان يظهر الرفض ويبطن الزندقة . قال أبو الحسن القابسي : الذين قتلهم عبيد الله وبنوه بعده ذبحاً في دار النحر - التي كانوا يعذبون فيها الناس ليردوهم عن الترضي على الصحابة - أربعة آلاف رجل ما بين عالم وعابد اختاروا الموت على لعن الصحابة اه . وأما الذين انصاعوا لهم وشرقوا - على مصطلحهم - فقي غاية من الكثرة وأما الذين قتلوهم من عامة المسلمين فيما بين المغرب الأقصى ومصر فلا يعلم عددهم إلا الله سبحانه . ز .

(٣) وهو الحاكم بأمر الله قال ابن كثير : ادعى الإلهية كما ادعاها فرعون وكان قد أمر الرعية إذا

كفار زنادقة ملحدون معطلون وللإسلام جاحدون أباحوا الفروج . وأحلوا الخمر . وسبوا الأنبياء . وادعوا الربوبية وكتب في ربيع الأول سنة اثنتين وأربعمائة «
 وأى مسلم يستبيح توقيع مثل هذه الصيغة إذا لم يكن الأمر واضحاً لديه كوضح الصبح ؟ فضلاً عن أن يوقع أمثال هؤلاء الأئمة ما هو غير معلوم عندهم تماماً بل من درس أحوال هؤلاء العلماء الذين وقعوا هذا المخضرة تيقن أن أصغرهم شأنًا يفضل الموت على إصدار حكم مخالف للشرع في نظره . وأين أمثال هؤلاء الجبال في العلم والاستقامة والدين ؟
 وأين مثل الإمام أبي بكر الباقلاني ؟ - الذي هو مع هؤلاء في أبعاد العبيديين من النسب الزكي . ولو أخذنا نسرد من يرى هذا الرأي من كبار أهل العلم على توالي القرون لطال بنا الكلام جدا . ولم يكن الخليفة القادر بقادر على إكراه أمثال هؤلاء الموقعين من أئمة العلم على القول على خلاف ما يعلمون . بل لو حاول ذلك لفقد كرسى الحكم في الحال لأنهم كانوا أهل الحل والعقد في الدولة مع عظم منازلهم بين الأئمة . فما نقضوه كان هو المنقوض ، وما أبرموه كان هو المبرم في ذلك العهد . على أن القادر بالله لم يوصم في التاريخ بظلم ولا عدوان بل يذكر بالدين والتقوى . فمن ظن هؤلاء العلماء أنهم ينصاعون للإشارة من ظالم فقد ظلمهم ؛ وجهل مقدارهم في الاستقامة ، ولعل المتقول عليهم بذلك يظن بهم أنهم كرهوا الميل عن الحق بأذى أشاره من فوق والشعر المنسوب إلى الشريف الرضي في الاعتداد بنسب العبيديين مختلف غير موجود في ديوانه وهو أجل قدراً من أن يظهر بمظهرين في وقتين .

وهؤلاء العبيديون - أحفاد ميمون - يدعون الانتساب إلى محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق رضي الله عنهم لكن اسماعيل مات في حياة والده ، ومحمد لم يعقب كما نص على ذلك النسابون الثقات وقد توسع في بيان ذلك الإمام عبد القاهر التميمي في « الفرق بين الفرق » .
 وأما دعوى أنهم من نسل أئمة مستورين فما هي إلا اعتراف منهم بأنهم مجهولو النسب - راجع وفيات الأعيان لابن خلكان (١ : ٢٥٩ و ٢٧٢) - وسل المعز لسيفه ونثره للدنانير على الحضور قائلاً : « هذا نسبي ، وهذا حسبي » في صدد الجواب عن السؤال عن نسبه مما هو مدون في كتب التاريخ . وحديث البطافة أشهر من نار على علم . نعم للعبيديين فقه لكن مدون فقهم

ذكره الخطيب على المنبر أن تقوم الصفوف لذكره اعظاماً ولاسمه احتراماً، وكان يفعل هذا في سائر مملكته حتى في الحرمين الشريفين اه . وكان أهل مصر على الخصوص إذا قاموا خرواً سجداً في مسجد لسجودهم من في الأسواق من الرعاع وغيرهم . وأين هذا من أمر المؤيد الخطباء أن ينزلوا درجة عند ذكر اسمه في الخطبة ليكون ذكر اسم الله واسم رسوله وأسماء الصحابة فوق مكان يذكر فيه اسم السلطان . وكان ابن حجر أول من فعل ذلك في الأزهر كما في حسن المحاضرة . ز .

ابن كلس اليهودى .

ولمذهب هؤلاء الزنادقة ألقاب على اختلاف البلدان أشهرها « الباطنية » لزمهم أن لكل ظاهر باطنا ، ولكل تنزيل تأويلا انسلاخاً من الدين ، ويعرفون في العراق باسم « القرامطة » - جمع قرمطى نسبة إلى قرمط السابق ذكره - وباسم المزدقية أيضاً - بالنظر إلى أنهم يدينون بدين الاشتراك في الأ بضاع والأموال الذي ابتدعه مزدق في عهد قباد الساساني ، ويسمون في خراسان « بالتعليمية ، والملاحدة ، والميمونية » نسبة إلى ميمون أخى قرمط السابق ذكره دون ميمون بن ديسان لأنه ليس بفرع بل هو أصل البلاء كله ، ويدعون في مصر بالعبودية نسبة إلى عبید المعروف ، وفي الشام « بالنصيرية ، والدروز ، والتيامنة ، وفي فلسطين « بالبهائية » وفي الهند « بالهيرة والاسماعيلية » وفي اليمن « باليامية » نسبة إلى القبيلة المعروفة - وفي بلاد الأكراد « بالعلوية » حيث يقولون على هو الله - تعالى الله عما يقولون - وفي بلاد الأتراك « بالبكداشية والقزلباشية » على اختلاف منازعهم وفي بلاد العجم « بالبابية » ولهم فروع إلى يومنا هذا تلبس لكل قرن لبوسه وتظهر لكل قوم بمظهر تقضى به البيئة ، وقد ماؤهم كانوا يسمون أنفسهم بالاسماعيلية باعتبار تميزهم عن فرق الشيعة بهذا الاسم لكن دللنا فيما سبق على أن صلتهم بإسماعيل بن جعفر الإمام كصلتهم بالاسلام .

بل تميزهم عن الفرق إنما هو بادعائهم حلول الآله في أئمتهم (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) . قال البهاء الجندي : كان عنوان كتب ابن فضل الباطني باليمن إلى أسعد بن يعفر (من باسط الأرض وداحيها ، ومزلزل الجبال ومرسيها على بن الفضل إلى عبده أسعد) وهكذا قاتلهم الله ما أجزأهم على الله .

ثم إن الباطنية القديمة قد خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة ، وصنفوا كتبهم على ذلك المنهاج ، ولدعوتهم تسع منازل يتدرجون بها إلى المكاشفة بالألحاد المكشوف ، والاباحة المفصوحة .

وعن البلاغ السابع من بلاغاتهم السبعة يقول محمد بن اسحاق النديم : (قد قرأته فرأيت فيه أمراً عظيماً من اباحة المحظورات والوضع من الشرائع وأصحابها) . ومن أقدم من رد عليهم أبو عبد الله محمد بن علي بن رزام الكوفي من أصحاب أبي بكر بن الاخشيد من رجال منتصف القرن الرابع فبن جملة ما قال في حقهم :

ومن شأن دعائهم أن يتنقلوا في الأرض ، ولا يطيلوا اللبث في مكان واحد لكيلا يكون مملولا مستثقلا وليكون أبعد من تمكين أحد من كشف بواطن أمره حذراً ، ورأوا أن من أولى الأمور به أن يتعاطى من حفظ ألفاظ التوراة ولا ناجيل وكتب الانبياء طرفاً ، وأن يكون بكثير من اللغات عارفاً ، وان يتحلى بطرف من الهندسة ومعان من تهويل المتفلسفة

وأن يسالم في ظاهره أهل الديانات المختلفة . ويريه في بعض أحواله أن اليهودية . والنصرانية .
والمجوسية . والاسلام . كلها معان متقاربة ودعوة واحدة وأن البلاء الذي وهم الجهال اختلافها
اتكلم على ظاهرها دون باطنها وجهلهم بمعانيها وأوضاعها وأن الآفة جاءت في ذلك من الناقلين
لها . وعملهم بغير ماتوجه حقائقها . وأن الناس لو عرفوا بواطن ذلك لاستراحوا . واتفقوا .
وتآلفوا وما اختلفوا) . ١٥

وهذه مرحلة من مراحل دعوتهم . وهكذا يعملون في مذاهب الاسلام أيضا مدندنين حول
توحيدها تمهيداً للانسلاخ من الكل . وتجد ما يضاهاى هذا في كتب غلاة المتصوفة - راجع
الانسان الكامل للجيلي - ولم يخل هؤلاء من التأثير بالباطنية في أمور . وصنيع رجال (رسائل
اخوان الصفاء) إنما هو مرحلة أخرى من مراحل تلبيسهم واعتبار «أن الدين للعامة والحكمة
للخاصة» كما يلغظه هؤلاء وأذنابهم إنما هو مروق مكشوف .

وقد أجاد الرد عليهم الغزالي في (فضائح الباطنية) و «القسطاس» بدون أن يتعرض لأنبائهم .
والقاضي عبد الجبار الهمداني رد عليهم قبله رداً جيداً في كتابه « تثبت دلائل النبوة »
مع ذكر أنبائهم بمناسبات . ووقائعهم موزعة على السنين في كتب التاريخ . ففي ابن الاثير . وأبي
الفداء . وابن الوردي . وابن كثير . وابن خلدون أنباء كافية عنهم . وقد تكلم عبد القاهر
التميمي في «الفرق بين الفرق» (٢٦٥) على معتقدهم بنوع من البسط واستطرد المحبي في خلاصة
الاثر (٣ - ٢٦٨) وقال عند الكلام على الدروز : (وأما القول فيهم من جهة الاعتقاد فهم
والنصيرية ، والاسماعيلية على حد سواء . والجميع زنادقة وملاحدة) ثم نقل عن كثير من كبار
أهل العلم في المذاهب نص قولهم : (ان كفر هؤلاء الطوائف مما اتفق عليه المسلمون وان من
شك في كفرهم - بعد العلم بحالهم - فهو كافر مثلهم ، وانهم أكفر من اليهود والنصارى ، لانهم
لا تحل منا كحتهم ، ولا تؤكل ذبائهم . . .) إلى آخر ما أطل به رحمه الله .

وفي تاريخ الكافي (٢ : ٣٠٤ - ٣١٩) بسط واف في معتقدهم الباطل . وكما أثارت جمعياتهم
السرية من قطن هو جاء على تعاقب القرون .

وأما أشخاص تلك الجمعيات فيدور حولها اختلاف كثير في كتب الملل والنحل . وكتب
التاريخ . وكتب الردود وذلك أمر طبيعي بالنظر إلى أن جمعياتهم كانت سرية وكانوا يتسمون
بأسماء دون أسماء في وقت دون وقت في عهد الكون قبل أن تستقر لهم دولة . فالباحث في
حاجة شديدة الى الاطلاع على جميع النصوص والاقاويل في شتى المصادر ليستخلص من بينها
الحقيقة . ولا شك أن من أهم المصادر في هذا الباب الكتب التي يكون مؤلفوها شهدوا
الفتن وشاهدوا سيرها ولكن قل ما بالأيدي من أمثال تلك الكتب بالنسبة إلى القرامطة
الاقدمين .

فدونك أول كتاب برز في عالم المطبوعات من تلك الكتب وهو (كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة) تأليف الفقيه أبي عبد الله محمد بن مالك بن أبي الفضائل الحمادي الباني من فقهاء السنة باليمن في أواسط المائة الخامسة . وهو تمكن من الاندساس بين الصليحيين من أهل هذا المذهب في اليمن حتى خبر خبرهم ودرس ظاهريهم وباطنهم ثم ألف هذا الكتاب بيانا لما انطوا عليه من صنوف الخبايا ووجوه الاحتيال وتحذيرا للمسلمين من الاغترار بمبادئ دعوتهم .

وقد نقل مؤرخ البلاد اليمنية في أوائل القرن الثامن القاضي بهاء الدين يوسف الجندى بعض نتف من هذا الكتاب في تاريخه لكن لم يكن الاصل بمتناول أيدي الباحثين الى أن ظفر به الاستاذ الأديب البجاعة السيد عزة العطار - حفيد حفيد العلامة محدث الشام المرحوم السيد حامد بن أحمد بن عبيد العطار الحسيني شيخ مشايخ مشايخنا في الحديث - فرغب في نشره في عداد مطبوعاته القيمة ليعم نفعه . ويسهل تناوله لكل باحث . واطلعني على نسخة من الكتاب فطالعتها وعلقت على مواضع منها كلمات نزولا عند رغبته ووضعت في آخر كل تعليقة لي (. ز .) ليمتاز ما هو لي عما هو لغيري وكتبت هذه المقدمة للإمام بأطراف الحديث . والقارئ الكريم المهتم بالنحل يجد في هذا الكتاب من اتوسع في بيان أنباء قرامطة اليمن خاصة ما لا يجد في كتاب سواه . ويلقى فيه أيضا من أنباء تتعلق بنشأة القرامطة الباطنية ما لا يجد فيما سواه فيقف من مقارنة ما فيه بما في المصادر الاخرى على جليلة الامر فيحذر المسلمين من صنوف مكائدهم . ومن الوقوع في هاويهم والله سبحانه ولي الهداية م

محمد زاهد الكوثري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال محمد بن مالك رحمة الله عليه اعلموا أيها الناس المسلمون - عصمكم الله بالاسلام وجنبنا وإياكم طرق الآثام وأصلحكم وأرشدكم ووفقكم لمرضاته وسددكم - اني كنت أسمع ما يقال عن هذا الرجل الصليحي كما يسمعون وما يتكلم به عليه من سوء الاذاعة وقبح الشناعة فاذا قال القائل هو يفعل ويصنع قلت أنت تشهد عليه غدا فيقول ماشهدت ولا عاينت بل أقول كما يقول الناس فكنت أتعجب من هذا أولا ولا أكاد اصدق ولا أكذب ما قد اجمع عليه الناس ونطقت به الألسن فتارة أقول هذا ما لا يفعله أحد من العرب والعجم ولا سمع به فيما تقدم في سالف الأمم إنما هذه عداوة له من الناس للمال الذي بلغه من غير أصل ولا أساس . وكنت كثيرا ما أستمعه يقول: « حكيم الله لنا على من يظلمنا ويرميننا بما ليس فينا » .

فرايت أن أدخل في مذهبه لأتيقن صدق ما قيل فيه من كذبه ولأطلع على سرائره وكتبته فلما تصفحت جميع ما فيها وعرفت معانيها رأيت أن أبرهن على ذلك ليعلم المسلمون عمدة مقالاته وأكشف لهم عن كفره وضلالته نصيحة لله والمسلمين وتحذيراً ممن يحاول بغض هذا الدين والله موهن كيد الكافرين .

فأول ما أشهد به وأشرحه وأبينه للمسلمين وأوضحه أن له نوابا يسميهم الدعاة المأذونين ، وآخرين يلقبهم المسكلمين تشبيها لهم بكلاب الصيد لأنهم ينصبون للناس الحبال ويكيدونهم بالغوائل ، وينقبضون عن كل عاقل ؛ ويلبسون على كل جاهل ، بكلمة حق يراد بها الباطل يحضونه على شرائع الاسلام من الصلاة والزكاة والصيام كالذي ينثر الحب للطير ليقع في شركه فيقيم أكثر من سنة يمعنون به وينظرون صبره ، ويتصفحون أمره ، ويخدعونه بروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم محرفة وأقوال مزخرفة ويتلون عليه القرآن على غير وجهه ويحرفون الكلام عن مواضعه فاذا رأوا منه

الانهماك والركون والقبول والاعجاب بجميع ما يعلمونه والانقياد بما يأمرونه قالوا
 حينئذ اكشف عن السرائر ولا ترض لنفسك ولا تقنع بما قد قنع به العوام من الظواهر
 وتدبر القرآن ورموزه واعرف مثله ومثوله واعرف معاني الصلاة والطهارة وما روى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم بالرموز والاشارة دون التصريح في ذلك والعبارة فانما
 جميع ما عليه الناس أمثال مضروبة لمثولات محجوبة فاعرف الصلاة وما فيها وقف
 على باطنها ومعانيها فان العمل بغير علم لا ينتفع به صاحبه . فيقول هم أسأل فيقول
 قال الله تعالى « أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » فالزكاة مفروضة في كل عام مرة وكذلك
 الصلاة من صلاتها مرة في السنة فقد أقام الصلاة بغير تكرار وأيضا فالصلاة والزكاة
 لهما باطن لأن الصلاة صلاتان والزكاة زكاتان والصوم صومان والحج حجان وما خلق
 الله سبحانه من ظاهر إلا وله باطن يدل على ذلك « وذروا ظاهر الاثم وباطنه » و« قل
 انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن » ألا ترى أن البيضة لها ظاهر وباطن
 فالظاهر ما تساوى به الناس وعرفه الخاص والعام وأما الباطن فقصر علم الناس به عن
 العلم به فلا يعرفه الا القليل من ذلك قوله « وما آمن معه إلا قليل » وقوله « وقليل
 ما هم » وقوله « وقليل من عبادى الشكور » فالأقل من الأكثر الذين لا عقول لهم
 والصلاة والزكاة سبعة أحرف دليل على محمد وعلى صلى الله عليهما لأنهما سبعة
 أحرف فالمعنى بالصلاة والزكاة ولاية محمد وعلى فمن تولاهما فقد أقام الصلاة وآتى الزكاة
 فيؤمنون على من لا يعرف لزوم الشريعة والقرآن وسنن النبي صلى الله عليه وسلم فيقع
 هذا من ذلك المخدوع بموقع الاتفاق والموافقة لأنه مذهب الراحة والاباحة يريحهم
 مما تلزمهم الشرائع من طاعة الله ويبيح لهم ما حظر عليهم من محارم الله فاذا قبل منهم
 ذلك المغرور هذا قالوا له قرب قربانا يكون لك ساما ونجوى ونسأل لك مولانا يخطط
 عنك الصلاة ويضع عنك هذا الاصر فيدفع اثني عشر دينارا فيقول ذلك الداعى
 يامولانا ! ان عبدك فلان قد عرف الصلاة ومعانيها فاطرح عنه الصلاة وضع عنه هذا

الأصر وهذا نجواه اثنا عشر ديناراً فيقول اشهدوا اني قد وضعت عنه الصلاة ويقرأ له « ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم » فعند ذلك يقبل اليه أهل هذه الدعوة يهتفون ويقولون الحمد لله الذي وضع عنك « وزرك الذي أنقض ظهرك » ثم يقول له ذلك الداعي الملعون بعد مدة قد عرفت الصلاة وهي أول درجة وأنا أرجو أن يبلغك الله إلى أعلى الدرجات فاسأل وابحث فيقول عم أسأل؟ فيقول له : سل عن الحمر والميسر اللذين نهى الله تعالى عنهما أبو بكر وعمر لمخالفتهم على علي واخذهما خلافة دونه فأما ما يعمل من العنب والزبيب والحنطة وغير ذلك فليس بحرام لانه مما أنبتت الارض ويتلو عليه « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق » إلى آخر الآية .

ويتلو عليه « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا » إلى آخر الآية والصوم الكتمان فيتلو عليه « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » يريد كتمان الأمة في وقت استتارهم خوفاً من الظالمين ويتلو عليه « اني نذرت لرحمن صوما فلن أكلم اليوم انسياً » فلو كان غنى بالصيام ترك الطعام لقال فلان أطعم اليوم شيئاً فدل على أن الصيام الصموت .

حينئذ يزداد ذلك المخدوع طغياناً وكفراً وينهمك إلى قول ذلك الداعي الملعون لأنه أتاه بما يوافق هواه والنفس امارة بالسوء .

ثم يقول له ادفع النجوى تكون لك سلماً ووسيلة حتى نسأل مولانا يضع عنك الصوم فيدفع اثني عشر ديناراً فيمضي به اليه فيقول يا مولانا ! عبدك فلان قد عرف معنى الصوم على الحقيقة فأباح له الأكل بـرمضان فيقول له : قد وثقت وأمنت على سرارنا ؟ فيقول له نعم فيقول قد وضعت عنه ذلك ثم يقيم بعد ذلك مدة فيأتيه ذلك الداعي الملعون فيقول له قد عرفت ثلاث درجات فأعرف الطهارة ماهي ومعنى الجنابة ماهي في التأويل فيقول فسر لي ذلك فيقول له اعلم ان معنى الطهارة طهارة القلب وان

المؤمن طاهر بذاته والكافر نجس لا يطهره الماء ولا غيره وإن الجنابة هي موالاته
الأضداد أضداد الأنبياء والأئمة فإما النبي فليس بنجس منه خلق الله الأنبياء والأولياء
وأهل طاعته وكيف يكون نجساً وهو مبدأ خلق الإنسان وعليه يكون أساس
البنين فلو كان التطهير منه من أمر الدين لكان الغسل من الغائط والبول أوجب
لأنهما نجسان وإنما معنى « وإن كنتم جنباً فاطهروا » معناه فإن كنتم جهلة بالعلم
الباطن فتعلموا واعرفوا العلم الذي هو حياة الأرواح كالماء الذي هو حياة الأبدان .
قال الله تعالى « وجعلنا من الماء كل شيء حي » . وقوله « فلينظر الإنسان مم خلق
خلق من ماء دافق » فلما سماه الله بهذا دل على طهارته ويوهمون ذلك المخدوع بهذه
المقالة ثم يأمره ذلك الداعي أن يدفع اثني عشر دينارا ويقول يا مولانا ! عبدك فلان
قد عرف معنى الطهارة حقيقة وهذا قربانه اليك فيقول امشروا إلى قدحلت له ترك
الغسل من الجنابة .

ثم يقيم مدة فيقول له هذا الداعي الملعون قد عرفت أربع درجات وبق عليك
الخامسة فأكشف عنها فانها منتهى أمرك وغاية سعادتك ويتلو عليه « فلا تعلم نفس
ما أخفى لهم من قرة أعين » فيقول له ألهمني إياها ودلني عليها فيتلو عليه « قد كنت
في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد » . ثم يقول له أتعجب
أن تدخل الجنة في الحياة الدنيا فيقول وكيف لي بذلك فيتلو عليه « وإن لنا للآخرة
والأولى » ويتلو عليه « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق
قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة » والزينة هاهنا ما خفي على الناس
من أسرار النساء التي لا يطلع عليها إلا المخصوصون بذلك وذلك قوله « ولا يبدن
زينتهن إلا لבעولتهن » والزينة مستورة غير مشهورة ثم يتلو عليه « وحوور عين
كأمثال اللؤلؤ المكنون » فمن لم ينل الجنة في الدنيا لم ينلها في الآخرة
لأن الجنة مخصوص بها ذوو الألباب وأهل العقول دون الجهال لأن المستحسن من

الأشياء ماخفي ولذلك سميت الجنة جنة لأنها مستجنة وسميت الجن جنا لاختفائهم
عن الناس والمجنة المقبرة لأنها تستر من فيها والترس الجن لأنه يستتر به فالجنة هاهنا
ماستتر عن هذا الخلق المنكوس الذين لا علم لهم ولا عقول حينئذ يزداد هذا المخدوع
انهما كاً ويقول لذلك الداعي الملعون تطف في حالي وبلغني إلى ماشوقتي اليه فيقول
ادفع النجوى اثني عشر ديناراً تكون لك قربانا وساما فيمضي به فيقول يامولانا! إن
عبدك فلان قد صحت سريره وصفت خبرته وهو يريد أن تدخله الجنة وتبلغه جد
الاحكام وتزوجه الحور العين فيقول له: قد وثقته وأمنته؟ فيقول يامولانا قد وثقته
وأمنته وخبرته فوجدته على الحق صابراً ولا نعمك شاكر فيقول علمنا صعب مستصعب
لا يحمله الا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد امتحن الله قلبه بالإيمان فاذا صح عندك
حاله فاذهب به إلى زوجتك فاجمع بينه وبينها فيقول سمعا وطاعة لله ولمولانا فيمضي
به إلى بيته فيبيت مع زوجته حتى إذا كان الصباح قرع عليهما الباب وقال قوما قبل
أن يعلم بنا هذا الخلق المنكوس فيشكر ذلك المخدوع ويدعو له فيقول له ليس هذا
من فضلي هذا من فضل مولانا فاذا خرج من عنده تسامع به أهل هذه الدعوة الملعونة
فلا يبقى منهم أحد الا بات مع زوجته كما فعل ذلك الداعي الملعون ثم يقول له لا بد لك
أن تشهد المشهد الأعظم عند مولانا فادفع قربانك فيدفع اثني عشر ديناراً ويصل به
ويقول يامولانا! إن عبدك فلان يريد أن يشهد المشهد الأعظم وهذا قربانه حتى إذا
جن الليل ودارت الكؤوس وجميت الرؤوس وطابت النفوس أحضر جميع أهل
هذه الدعوة الملعونة حريمهم فيدخلن عليهم من كل باب وأطفأوا السرج والشموع
وأخذ كل واحد منهم ماقع عليه في يده ثم يأمر المقتدى زوجته أن تفعل كفعل
الداعي الملعون وجميع المستجيبين فيشكره ذلك المخدوع على ما فعل له فيقول له ليس
هذا من فضلي هذا من فضل مولانا أمير المؤمنين فاشكروه ولا تكفروه على ما أطلق
من وثاقكم ووضع عنكم أوزاركم وحط عنكم آصاركم ووضع عنكم أثقالكم وأحل لكم بعض

الذى حرم عليكم جهالكم « وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم »
قال محمد بن مالك رحمه الله تعالى هذا ما اطلعت عليه من كفرهم وضلالتهم والله
تعالى لهم بالمرصاد والله تعالى على شهيد بجميع ما ذكرته مما اطلعت عليه من فعلهم
وكفرهم وجهالهم والله يشهد على جميع ما ذكرته عالم به ومن تكلم عليهم بباطل فعليه
لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين وأخزى الله من كذب عليهم وأعد
له جهنم وساءت مصيراً ومن حكى عنهم بغير ما هم عليه فهو يخرج من حول الله وقوته
إلى حول الشيطان وقوته فأديت هذه النصيحة إلى المسامين حسب ما أوجبه الله على
من حفظ هذه الشهادة فإن الله سبحانه أمر بحفظ الشهادة ومراعاتها وأدائها إلى من
لم يسمعها قال الله سبحانه وتعالى « ستكتب شهادتهم ويسئلون » والله أسأله أن
يتوفانا مسلمين ولا ينزع عنا الاسلام بعد اذا آتانا الله بمنه ورحمته .

المقالة في أصل هذه الدعوة الملعونة ومبدئها

وقد رأيت أيها الناس وفقنا الله وإياكم للصواب وجنبنا وإياكم طرق الكفر
والارتياب ان أذكر أحبال هذه الدعوة الملعونة لئلا يميل إلى مذهبهم مائل ولا يصبو
إلى مقاتلتهم لبيب عاقل ويكون في هذا القدر من الكلام في هذا الكتاب انذاراً
لمن نظره ، وإعذاراً لمن وقف عليه واعتبره .

باب : اعلّموا يا اخواني في الاسلام ان لكل شيء من أسباب الخير والشر والنفع
والضرر والداء والدواء أصولاً والأصول فروعاً وأصل هذه الدعوة الملعونة التي استهوى
به الشيطان أهل الكفر والشقوة ظهور « عبد الله (١) بن ميمون القداح » في الكوفة
وما كان له من الاخبار المعروفة والمنكرات المشهورة الموصوفة ودخوله في طرق

(١) المصنف يذكر ميمونا مرة وابنه أخرى كما هنا وقد جارينا الأصل في ذلك . وفيما يسوقه من
أنبائها هنا بعض مخالفة لما ذكره عبد القاهر في « الفرق » وابن التديم في « الفهرست » والمقرئ
في « الخطط » وغيرهم فكل منهم دون ما بلغه من الأنباء وفي تمحيص ذلك كله طول . ز .

الفلسفة واستعماله الكتب المزخرفة وشمسيتها أياها على الطعام. ومكيدته لأهل الاسلام. وكان ظهوره في سنة ست وسبعين ومائتين من التاريخ للهجرة النبوية فنصب للمسامين الحبائل وبغى لهم الغوائل ولبس الحق بالباطل «ومكر أولئك هو يبور» وجعل لكل آية من كتاب الله تفسيراً ولكل حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تأويلاً وزخرف الاقوال وضرب الأمثال وجعل لآي القرآن شكلاً يوازيه ومثلاً يضاهيه وكان الملعون عارفاً بالنجوم معطلاً لجميع العلوم «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» فجعل أصل دعوته التي دعاها وأساس بنيته التي بناها الدعاء إلى الله وإلى رسوله ويحتج بكتاب الله ومعرفة مثله ومثوله والاختصاص لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بالتقديم والامامة والطعن على جميع الصحابة بالسب والاذى وقد روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لعن الله من سب أصحابي» (١). وقال عليه السلام «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» (٢) وقال صلى الله عليه وسلم «من سب أصحابي» (٣) فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله كبه الله على وجهه في النار» فأفسد بتمويهه قلوب الجهال وزين لهم الكفر والضلال وله شرح يطول فيه الخطاب غير أني أختصر وفيما أشرحه كفاية واعتبار لأولى الالباب والابصار. وكان هذا الملعون يعتقد اليهودية ويظهر الاسلام وهو من اليهود من ولد الشلعا من مدينة بالشام يقال لها سلمية (٤) وكان من أحرار اليهود وأهل الفلسفة الذين عرفوا جميع المذاهب وكان صائفاً يخدم (شيعة) اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وكان حريصاً على هدم الشريعة

(١) ولفظ الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» وفي سنن الترمذي «إذا رأيت الذين يسبون أصحابي فقولوا لعنة الله على شرهم» وفي الباب أحاديث يعضد بعضها بعضاً. ز. (٢) أخرجه رزين وله طرق ضعيفة. ز. (٣) ولفظ أم سلمة عند أحمد «من سب علياً فقد سبني». ز. (٤) سلمية: بليدة بالشام من أعمال حمص. ز. «م - ٣ - كشف أسرار الباطنية»

الحمدية لما ركب الله في اليهود من عداوة الاسلام وأهله والبغضاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرَ وجهها يدخل به على الناس حتى يردمهم عن الاسلام الطف من دعوته إلى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد خرج في أيام قرمط (١) البقار وكان اسمه أو لقبه لأنه كان يقرمط في سيره اذا مشى (٢) ولذلك نسب أهل مذهبه ومذهب ابن ميمون إلى قرمط لأنهما اجتمعا وعملانا موسا يدعوان اليه وكانا يعرفان النجوم وأحكام الأزمان فدلهما الوقت على تأسيس ماعملاه فخرج ميمون إلى السكوفة وأقام بها مدة وله أخبار يطول شرحها مما كان منه ومن علي بن فضل والمنصور صاحب مسور وأبي سعيد الجنابي وأنا أشرح ذلك عند انتهائي إليه ان شاء الله تعالى. وأما قرمط البقار فانه خرج الى بغداد فقتل هنالك لارحمه الله.

باب ذكر ما كان من القداح وعقبه لعنه الله

ومن تعلق بسببه ودخل في ضلالتة، ومذهبه. وكان أول أولاده عبيد (٣) وهو المهدي ثم «محمد» وهو القائم ثم (الطاهر) اسماعيل المنصور ثم «المعز» ثم «العزیز» ثم «الحاكم» ثم «الظاهر» ثم «معد المستنصر» (٤) هؤلاء الذين ينسبون إليه الى عصرنا هذا فان نسبوا إلى ولد الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وانتحالهم اليه انتحال كاذب وليس لهم في ذلك برهان وأهل الشرف ينكرون ذلك فانهم لم يجدوا لهم في الشرف أصلاً مذكوراً ولا عرفوا لهم في كتاب الشجرة نسباً مشهوراً بل الكل يقصيصهم عن الشرف وينفيهم عن النسب الا من دخل معهم في كفرهم وضلالتهم فانه يشهد لهم الزور

(١) قرمط: وهو حمدان بن الأشعث وكان خروجه سنة ٢٦٤ كما يذكره ابن المذهب. وكان ظهور الجنابي بالبحرين سنة ٢٨٦. ز. (٢) يعني يقارب بين خطواته. ومنهم من يقول انه كان أحر البشرة فلقب بقرمط و (كرمت) الآجر في لغة الروم فعرب وقيل قرمط ثم قرمط. ز. (٣) اليه تنسب دولتهم فيقال «الدولة العبيدية بمصر» ويتورع أهل التحري من تليق دولتهم «بالفاطميين» حيث لم يثبت نسبهم المزعوم كما حققه أهل التحري من ثقات المؤرخين. ز. (٤) والمستنصر هذا توفي سنة ٤٨٧ هـ فيكون المؤلف من رجال أواسط القرن الخامس. ز.

ويساعدكم في جميع الامور وقد زعموا أنهم من ولد محمد اسماعيل بن جعفر الصادق وحاش لله ما كان لمحمد اسماعيل من ولد ولا عرف ذلك من الناس أحد بل هم « كشجرة خبيثة أجتثت من فوق الارض مالها من قرار » .

الدليل على ذلك وعلى بطلان ما ذكره أنهم يقولون معداً المستنصر بن الظاهر ابن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وهو عبيد (١) بن ميمون ثم يقولون ابن الائمة المستورين من ولد اسماعيل بن جعفر الصادق فاذا سألهم سائل عن هؤلاء المستورين حادوا عن الجواب (٢) وكان للسائل لهم الارتياب . وقالوا هم أئمة قهروا فتستروا ولم يؤمروا باظهارهم ولا ذكرهم لأحد وهذا من أعظم الشواهد على بطلان ما ذكره وانتسبوا اليه .

والدليل على أنهم من ولد اليهود ، استعمالهم اليهود في الوزارة والرياسة وتفويضهم

(١) لم أر من جعل عبيداً ابن ميمون مباشرة والمشهور انه سعيد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون . خرج سعيد هذا متكرراً إلى مصر ثم إلى المغرب فادعى هناك أنه علوي فاطمي بعد أن ادعى قبل ذلك أنه عقيلي — وتسمى هناك أيضاً عبيد الله وتلقب بالمهدي حتى تم له ما هو مشروح في التواريخ . ز . (٢) ومن المعروف عند المؤرخين أن المعز العبيدي لما قرب إلى مصر بعد فتحها بمعرفة قائده وخرج الناس للقاءه اجتمع به جماعة من الأشراف فقال له أحدهم : « إلى من ينتسب مولانا ؟ فقال له المعز سنعتقد مجلساً ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم أحد ؟ فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهباً كثيراً وقال هذا حسبي فقالوا جميعاً سمعنا وأطعنا » وفي المحضر الذي أصدره أهل العلم ببغداد سنة ٤٠٢ هـ . . . أنهم أدعياء لانسب لهم في ولد علي رضي الله عنه . . . ومن جملة من وقع عليه الشريفة الرضى والمرضى ، وأبو محمد الكفاني القاضي وأبو حامد الاسفرايني ، وأبو حسين القدوري وغيرهم من كبار الائمة . وهذا حكم شرعي يجب أن يخضع له ولو أعطى أحد هؤلاء الدنيا بخذا فيرها لما حكم بما يخالف الحق ، والصدق عندهم كما لا يخفى على من درس سيرهم ، والشعر المنسوب إلى الشريف الرضى غير متصور ثبوته عنه ، ولم يكن القادر بالله بقادر على اكرامهم على خلاف ما يروونه . وكلمة ابن خلدون عن هوى خاص وكذا توهم المقرئ كما هو مبسوط في « الاعلان بالتوبيخ » للسخاوي . ز .

اليهم تدبير السياسة مازالوا يحكمون اليهود في دماء المسلمين وأموالهم وذلك مشهور
عنهم يشهد بذلك كل أحد .

باب خروج ميمون (١) القداح من سامية إلى الكوفة

وقد ولد له عبيد وهو الذي يسمونه عبيد الله المهدى فأقام بالـكوفة مدة طويلة
حتى تهيأ لهما ما كانا يطلبان وإلى أن أجابهما إلى ذلك تسعة رهط يفسدون في الأرض
ولا يصلحون منهم على بن فضل الجدني اليماني . وأبو القاسم ابن زاذان الكوفي
المسمى المنصور عند كونه في اليمن في مسور وأبو سعيد الجنابي صاحب الاحساء
والبحرين وأبو عبد الله الشيعي صاحب كتامة في الغرب والحسن (٢) بن مهران المسمى
بالمقنع الخارج فيما وراء النهر من خراسان ومحمد بن زكريا الخارج في الكوفة ولا بد أن
أذكر أصح خبر كل واحد منهم مختصراً ان شاء الله تعالى .

باب ذكر أبي سعيد الجنابي لعنه الله

كان فيلسوفا ملعوناً ملك البحرين واليمامة والاحساء وادعي فيها انه المهدى القائم
بدين الله فاستفتح (٣) . . . ودخل مكة وقتل الناس في المسجد الحرام ومنع الناس من
الحج واقتلع الركن وراح به إلى الاحساء وقال في ذلك شعراً

ولو كان هذا البيت لله ربنا لصب علينا النار من فوقنا صبا

لانا حججنا حجة جاهلية مجللة لم نبق شرقاً ولا غرباً

وانا تركنا بين زمزم والصفاء جنائز لا تبغي سوى ربها ربا

وله لعنه الله أشعار بالقدر في ذلك تركتها اختصاراً وكان دخوله مكة سنة سبع عشرة

(١) لا يرى القاري الكريم مثل ما هنا في الكتب المتداولة لكن رجال الجمعيات السرية الثورية
لا يستغرب اختلاف الأنبياء عنهم فيمحص الباحث تلك الروايات بعد اطلاعه عليها . ز .

(٢) وله عدة أسماء عطاء وحكيم . ز . (٣) هنا بالاصل نقص ولعل الناقص «ثم قتله خادم له صقلي
راوده في الحمام سنة ٣٠١ هـ وتولى بعده ابنه الأكبر سعيد فغلبه أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان
ابن الحسن بن مهران الجنابي حتى استفحل أمره» . ز .

وثلاثمائة وقتل فيها ثلاثة عشر ألفا عليه لعنة الله .

باب ذكر الحسن بن مهران المعروف بالمتن

خرج فيما وراء النهر وله أخبار شنيعة وكان حكيما فيلسوفا ملعونا ذكروا أنه عمل قرأ بالطلسم يطلع في السنة أربعين ليلة ولقد كنت اكذب ذلك حتى صححه لي جماعة من أهل خراسان وذكروا أنه بنى حصنا وعمل فيه لوالبأ فكان المسلمون اذا أتوا لقتاله قذفوا بالحجارة ولا يدرون من أين يقذفون فال إليه خلق كثير حتى بعث الله عليهم غلاما حكيما فأمر المسامين أن يحفروا حول الحصن فوقعوا على اللوالب فأخرجوها ودخلوا عليه فقتلوه وقيل أنه أحرق نفسه قبل دخولهم عليه فأمكن الله سبحانه وتعالى منه .

باب ذكر محمد بن زكريا لعنه الله

أحسب أن اسمه زكرويه بن مهرويه القرمطي وكان قد خرج بالكوفة فخرج إليه المكيكتفى أمير المؤمنين من بني العباس فقتله لعنه الله ولا رحمه .

باب ذكر علي بن فضل الجدني لعنه الله

من ذرية ذى جدن والأجدون من سبأ صهيب وأصله من جيشان (١) وكان في أوله ينتحل الاثنى عشرية فخرج لالحج ثم زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم مضى إلى الكوفة لزيارة قبر الحسين بن علي رضي الله عنه فاما وصل الكوفة وزار قبر الحسين رضي الله تعالى عنه بكى على القبر بكاء شديدا وجعل ينوح ويقول: بأبي أنت يا ابن الزهراء المضرج بالدماء الممنوع من شرب الماء وكان ميمون القداح على القبر وولده عبيد فلما بصرا به سرهما وطعما به وعلموا أنه ممن يميل اليهما ويدخل في ناموسهما فقال ميمون أيها الشاب ما كنت تفعل لو رأيت صاحب هذا القبر؟ قال: إذا والله أضع له خدي وأجاهد بين يديه حتى أموت شهيدا فقال له ميمون أتظن أن الله قطع

(١) جيشان، والأجدون، وسبأ صهيب، بلدان في اليمن معروفة إلى اليوم .

هذا الأمر؟ قال له علي بن فضل لا والسكنى لا أعلم ذلك فهل عندك منه خبر أيها الشيخ؟ فقال: أخبرك به إن شاء الله عند الامكان ثم قام ميمون فتعلق به فقال ميمون تقف بهذا المسجد إلى غد فوقف أيما فلم ير له خبرا فودع أصحابه وقال لهم أما أنا فلا أبرح هاهنا حتى أتنجز وعدا قد وعدته فأخذ له من المؤونة ما يكفيه فوق أربعين يوما وميمون وولده يرمقانه من حيث لا يعلم بهما فلما رأى ميمون صبره أعجبه وعلم أنه لا يخالفه في شيء من دعوته والميل إلى كفره وضلالته فأتاه عبيد فوثب إليه فاعتنقه وقال سبحان الله ياسيدي وعدني الشيخ وعدا فأخلفني فقال لم يخلفك وإنما قال أنا آتيك غدا إن شاء الله وله في هذا مخرج على ضميره ثم جلسا وجرى بينهما الكلام وقال له يا أخي أعلم أن ذلك الشيخ أبي وقد سره مارأى من صبرك وعلو همتك وهو يبلغك محبوبك إن شاء الله ثم أخذ بيده فأوصله إلى الشيخ فلما رآه قال الحمد لله الذي رزقني رجلا نحريرا مثلك أستعين به على أمري وأكشف له مكنون سري ثم كشف له أمر مذهبه لعنه الله فأصغى إليه واشرب قلبه وتلقى كلامه بالقبول وقال له علي والله إن الفرصة ممكنة باليمن وإن الذي تدعو إليه جائز هنالك وناموسنا يمشي عليهم وذلك لما أعرف فيهم من ضعف الأحلام وتشتيت الرأي وقلة المعرفة بأحكام الشريعة الحممدية فقال له ميمون أنا موجهك والمنصور الحسن بن زاذان وكان ينسب إلى ولد مسلم بن عقيل بن أبي طالب وكان أبوه ممن ينتحل مذهب الشيعة الاثني عشرية وكان من أهل الضلال وكان من أهل الكوفة فلما دخل ميمون الكوفة ظفر بالحسن بن زاذان علم أنه مسعود وأنه ينال ملكا وشرفا وذلك من طريق معرفته بالنجوم والفلسفة فجعل ميمون يلطف به ويرفق فيكشف له مذاهب الفلسفة ومقالمهم فلم يزل به حتى قبل منه وركن إلى قوله وما زال به حتى مال إلى معتقده وصار من دعاة الذين يدعون إليه وإلى ولده . فعند ذلك قال ميمون يا أبا القاسم إن الدين يمانى والحكمة يمانية وكل أمر يكون مبدؤه من قبل اليمن فانه يكون ثابتا لثبوت

نجم النجم وذلك ان إقليم اليمن أعلى أقاليم الدنيا ولا بد من خروجك إلى هنالك أنت وأخوك علي بن فضل اليماني فسيكون لكما شأن وملك وسلطان في اليمن فكونا على أهبة فقال له الأمر اليك ياسيدي قال المنصور فسكنت أنا وعلي بن فضل وعبيد لانزال نكثر المذاكرة في مجلس الشيخ وكان يقول عند تمام الوقت ومضى ستة أدوار من الهجرة المحمدية أبعثكما إلى اليمن تدعوان إلى ولدي هذا فسيكون له ولذريته عز وسلطان وأخذ علي وعلي بن فضل العهد والمواثيق لولده فلما كان أو ان خرجنا قال لنا ميمون هذا هو الوقت الذي كنا ننتظره فاخرجنا في هذا الموسم ثم وجهنا إلى اليمن تتظاهر بالحج وعهد الينا ثم خلا بي وأوصاني بالاستتار حتى أبلغ مرادى وقال لي الله الله بصاحبك فاحفظه واكرمه بمجده ومره بحسن السيرة في أمره فانه شاب ولا آمن نبوته وخلا بعلي بن فضل وقال الله الله بصاحبك وقره واعرف له حقه ولا تخالفه فيما يراه لك انه أعرف منك وانك ان خالفته لم ترشد .

قال المنصور فلما صرت في بعض الطريق لحقني كمد عظيم لحال الغربة واذا بمحاد يحذو ويقول

يا أيها الحادي المليح الزجر نشر مطاياك بضوء الفجر

تدرك ما ملته من أمر

قال فلما سمعت ذلك سررت به واستبشرت فوصلت مكة مع الحاج وذلك في أيام محمد بن يعفر الحوالي (١) ثم أقبلنا نسأل عن أخبار اليمن فقليل لنا ان الأمير محمد بن يعفر رد المظالم واعتزل عن الناس ورجع إلى التنسك والعبادة فقلنا ولم فعل ذلك؟ فقليل لنا انه قليل له ان في هذه السنة يخرج عليه خارجي فيكون زوال أمره على يديه ويقال انه رد في يوم واحد ألف دينار وقال في بني حوال رجل يقال له ابراهيم فقال

(١) بنو يعفر من حمير بقية الملوك التابعة استبدوا بصنعاء مقيميين للدعوة العباسية وكان آخرهم أسعد بن يعفر ثم أخوه محمد فدخلوا في طاعة بني زياد . ز .

ياذا حوال يا مصاييح الأفق تداركوا عزكم لا ينفتق
فتطلبون رتق مالا يرتق فأيرتقكم قام بها فقد سبق

فقام ولد محمد بن يعفر. قال محمد بن مالك الحمادي رحمه الله .

فلما خرج علي بن فضل مع الحاج هو والمنصور وصارا في غلافقة (١) افترقا وقال كل واحد منهما لصاحبه أعلمني بأمرك وما يكون منك فوصل المنصور إلى الجند (٢) وصاحب الأمر يومئذ جعفر بن ابراهيم المناخي وخرج علي بن فضل إلى ناحية جيشان. فأما المنصور فان ميمونا كان قال له لا يظهر أمرك الا من موضع يقال له «عدن لاعة» (٣) فانه أقوى لامرك وأمضى لنا موسك وانما دله على ذلك الفلسفة وعرف ماسطره في كتبهم من تسمية الأقاليم والبلدان وتقويم الكواكب السبعة فلما صار المنصور إلى الجند سأل عن «عدن لاعة» فقالوا لا نعرف إلا «عدن أبين» (٤) فدخل «عدن أبين» بتجارة تصلح لعدن كما يفعل التجار فأقام أياما فيها يسأل عن «عدن لاعة» مدة مقامه هنالك فبصر به شيخ من تجار عدن فانكره فسأله عن حاله فقال أنا رجل من أهل العراق وكنت حاجا في هذه السنة قال فهل عندك خبر؟ قال: لست صاحب أخبار وعما تريد أن أخبرك عنه؟ قال له العدني هل حدث في الشام حدث؟ قال: لا علم لي بشيء فلم يزل به حتى أعلمه ما في ضميره فعاهده المنصور على كتمان سره وسأله عن «عدن لاعة» فقال هي معروفة ولا يزال أهلها من التجار يصلون إلينا وأنا أعلمك بهم اذا وصلوا ويقال ان هذا العدني جد بني الوزان فاسدى المذهب

(١) وهي تعرف اليوم بغليفقة بلدة بساحل اليمن كانت من أشهر موانئه. (٢) الجند: مدينة باليمن تبعد عن صنعاء جنوبا بستة أيام (٣) وهي أول موضع ظهرت فيه الدعوة للاسماعيلية باليمن منها قام منصور اليمن ومنها قام محمد بن الفضل الداعي سنة ٣٤٠ هـ ومن وصل إليها من الدعوة أبو عبد الله الشيعي صاحب الدعوة بالمغرب وفيها قرأ الصليحي في صباه كما ذكره عمارة . ز .
عدن لاعة : بلدة في غرب صنعاء تبعد عنها مسيرة أيام . (٤) عدن أبين : هي عدن لحج الثغر الطبيعي لليمن .

وبنو الوزان إلى اليوم رفضة شيع فلما وصل التجار من « عدن لاعة » ومن عيان^(١) فسألهم عن الموضع فأخبروه عنه وأنه في ناحية بلادهم وهي قرية صغيرة فن أعلمك بها قال الناس يسمعون بذكر البلدان فلما عزموا على الرحيل تأهب للخروج معهم وقال أنا رجل من أهل العلم وقد رغبت بالخروج معكم إلى بلدكم ففرحوا به وأكرموه وقالوا مرحبا بك نحن أحوج إلى من يبصرنا في أمر ديننا ونحن نكفيك المؤونة ونحملك فأثنى عليهم وشكرهم وقال لأحاجة لي فيما عندكم وإنما أردت وجه الله تعالى فارتحل معهم فكان يسامروهم ويروى لهم أحسن الأخبار فأحبوه وأصغوا إليه وإلى قوله فكانوا يحدقون به أكراما له وتبجيلا حتى قدموا « لاعة » فادعى الفقه ومذهب السنة والجماعة فتسامع به الناس وأقبلوا إليه من كل ناحية وهو مستعمل للورع وحسن السيرة حتى مالت إليه مخاليف المغرب « لاعة »، واردان^(٢) وحجة، وعيان، وبلدان البياض^(٣) « فأمرهم بجمع زكاة أموالهم فاستعمل عليها منهم ثقات وعدوا لا يقبضون أعشار أموالهم على ما يوجبها الفقه فأقام سنتين بعد قتل « محمد بن يعفر » واختلاف بني حوال فيما بينهم فقال لهم قد رأيت أن تبنيوا موضعا منيعا يكون لبית مال المسلمين فعزموا على ذلك ولم يخالفوه فيما أمرهم به فأجمعوا على بناء موضع يقال له « عبر محرم » وهو جبل تحت مسور وهو موضع بني العرجي قوم من سلاطين المغرب همذان فلما بنى الجبل وحصنه حمل إليه كل ما يحتاج إليه بعد أن ساعده إلى ارادته خمسمائة رجل وأخذ عليهم العهود والمواثيق ثم انه بعد ذلك ارتكب الحصن هو وأصحابه ونقلوا حريمهم وأموالهم وذلك بعد أن أخرج الحوالى عسكرا في جنح الليل إلى مواضع كانوا فيه يقال له « الحيفة » في ناحية « لاعة » فقتل من أصحاب المنصور اثني عشر وارتكب الجبل « عبر محرم » بمعاملة لبني العرجي وأنكر الناس

(١) عيان : بلدة باليمن بالقرب من عدن لاعة (٢) لعلها عزان (٣) بلدان معروفة باليمن الى اليوم وتابعة لقضاء حجة .

أمره واضرموا النيران لحربه فكتب اليهم أنى ما طلعت هذا الجبل الا لا حصن به
نفسى من السلطان فلم يقبلوا منه وجاسوا اليه فقاتلوه فهزمهم وقتل منهم بشراً
كثيراً فعظم حينئذ شأنه وشاع إلى جميع العشائر ذكره وبلغ الأمير ذلك فكتب إلى
جميع العشائر حوله يحرضهم على قتاله فقاتلوه مراراً وهو ينتصر عليهم ثم استنجدوا
عائمه رجلاً من سلاطين شاور يقال له أبو اسماعيل وبالحوالى صاحب صنعاء فأمدوهم
بالعساكر الكثيرة فهزمهم وقتل منهم قتلاً كثيراً فازداد بذلك ذكره وعظم أمره
ودخل فى طاعته من كان حوله طوعاً وكرهاً واستعمل الطبول والرايات وأظهر مذهبه
ودعا إلى عبيد بن ميمون وكان يقول والله ما أخذت هذا الأمر بمالى ولا بكثرة رجالى
وانما أنا داعى المهدي الذى بشر به النبي صلى الله عليه وسلم فانهمك اليه عامة الناس
ودخلوا فى بيعته ومذهبه ثم سمى به همته إلى ارتكاب جبل مسور حصن يقال له
«فاير» (١) فيه خمسمائة رجل ومأمور بالحوالى فلم يزل الملعون يتلطف حتى عامل مع
عشرين رجلاً منهم فارتكب الجبل بالليل فأصبح فى رأسه وقصد من كان فى «بيت
فاير» وفتح له العشرون الذين عاملوه وقالوا «ادخلوها بسلام آمين»؛ فقال المنصور
أخرجوا منها فانا داخلون. وسأل صاحب الحصن الأمان على نفسه ومن معه فأمنهم
فأما رأى المنصور صاحب الحصن مقبلاً نزل عن دابته ومشى اليه واعتنقه فزال عنه
الريب: وقال له. ان معى مالا للسلطان فمن يقبضه. فقال المنصور لعنه الله: لسننا ممن
يرغب فى مال السلطان وما طلعت هذا الجبل لأخذ أموال الناس وانما طلعت
لإصلاح الاسلام والمسلمين خذ مال صاحبك فأده اليه فذكروا انه لعنه الله طلع
جبل مسور فى ثلاثة آلاف رجل ومعه ثلاثون طبلاً فكانت طبوله اذا ضربت سمعت
إلى المواضع البعيدة من المغرب ثم انه بعد ذلك حصن الحصن ودربه وبنى فيه دار
الامرة وهو بيت ريب وهو أول من أسسه وجعل فيه من يثق به من أهل مذهبه

(١) حصن من أمنع حصون اليمن الى يومنا هذا .

ثم بنى بيت ربيعة ودرب الجبل من كل ناحية وجعل له بابين وبني في بيت ريب قصرًا وسماه دار التحية فعند ذلك أحل ما حرم الله وكان يجمع أصحابه في ذلك القصر ونساءهم يرتكبون الفواحش وأقام يحارب من حوله من القبائل ويبعث إليهم بالعساكر فأبادهم وأخذ أموالهم وقتل رجالهم حتى دخلوا في طاعته كارهين ذلك واستولى على جميع مخاليف المغرب قهراً واستعمل عليهم رجالاً من أهل مذهبه يقال له أبو الملاحف فأقام بناحية جبل «تيس» واليا للمنصور وخرج بنفسه وعساكره إلى بلاد «شاور» فاستفتحها وحاصر صاحبها أبا اسماعيل الشاوري سبعة أشهر حتى استنزله من حصنه ورجع إلى مسور ثم خرج إلى ناحية «شيام حمير (١)» فأقام يحاربهم مدة طويلة وخرجت عساكره إلى ناحية المصانع من بلد حمير فأقام هناك في مراكز الحير فتحصنوا عليه وقتلوا جماعة من عسكره فانهزموا إلى مسور فغفل عنهم أياماً يسيرة وعامل رجالاً يقال له الحسين بن جراح وكان في الضلع «ضلع شيام» واليا على أن يعضده على شيام ويكون أمرها إليه فعاقده على ذلك وخرج بنفسه وعساكره وقام معه الحسين بن جراح ففتح «شيام الالهجر» فأخرج منها بني حوال وحمل إلى مسور جميع ما غنمه من ممالك بني حوال وأموالهم وأقام هناك شهراً وندم ابن جراح على ما كان منه من معاملته وخاف على نفسه وحالف رجالاً يقال له ابن كبالة من قواد بني حوال كان واليا على صنعاء فجاش ابن كبالة بقبائل حمير وهمدان وخالف ابن جراح القرمطي فصار في وجهه وابن كبالة يقابله على درب شيام فضاق حال الملعون القرمطي وخرج منهزماً بالليل هو وأصحابه إلى مسور فذكروا أنه ما خرج إلا بنفسه وترك خيله وأقام في شيام حتى رجع لهما القرمطي ثانية وذلك عند دخول علي بن فضل صنعاء وأنا أذكر ما كان منهما لعنهما الله . وقد كان المنصور كتب قبل أن يختلف هو وعلي بن فضل إلى ميمون وولده يخبره بما فتح من البلاد ووجه اليهما بهدايا وطرف من طرف اليمن وكان ذلك في

(١) شيام حمير : مدينة أسفل جبل كوكبان وهي غير شيام حضرموت .

سنة تسعين ومائتين فلما وصلت هديته إلى القداح وولده سرهما ذلك وقال لولده
هذه دولتك قد أقيمت .

ثم ان المنصور أقام في مسور إلى أن جرى بينه وبين علي بن فضل الجدني اختلاف
ومحاربة وانا اشرح ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى .

وكان موت المنصور لعنه الله سنة اثنتين وثلثمائة وولى الأمر من بعده عبد الله
ابن عباس الشاوري .

باب ذكر علي بن فضل بن أحمد الجدني لعنه الله

كان من خبره انه لما افترق هو والمنصور بغلافقة خرج إلى اليمن أيضا وفيها
جعفر بن ابراهيم المناخي وخرج إلى جعفر من «أبين» (١) وفيها رجل من الأصابع
يقال له محمد بن أبي العلاء فخرج القرمطي إلى جيشان ثم خرج إلى «سرو يافع» (٢) فقتلهم
فعلم أنهم أسرع الناس إلى اجابته فطلع رأس جبل وبني فيه مسجدا وأخذ بالنسك
والعبادة فكان نهاره صائما وليله قائما فأنسوا اليه وأحبوه وافتتنوا به ثم انهم قلدوه
أمرهم وجعلوا حكمهم اليه فسألوه أن ينزل من ذلك الجبل ويسكن بينهم فقال لا أفعل
هذا ولست اسكن بين قوم جهال ضلال إلا أن يعطوني العهود والمواثيق أن لا يشربوا
الخمر ففعلوا له ذلك وانهم ينكرون المنكر وينكرون على أهل المعاصي بأجمعهم فلم
يزل يخذعهم بعبادته حتى بلغ إلى ارادته وأمرهم ببناء حصن في ناحية «سرو يافع»
فأطاعوه وسمعوا لأمره ثم أنه أنهبهم أطراف بلدان ابن أبي العلاء وأراهم أن ذلك
جهاد لأهل المعاصي حتى يدخلوا في دين الله طوعا وكرها وأمرهم أن يتخطفوا بلاد
ابن أبي العلاء فاشتد بأسهم وكانوا لا يلقون جمعا الا هزموا وظفروا عليهم وذلك لما
سبق من علم الله من فتنة المسلمين على يديه لعنه الله فلما شاع ذكره وسمع به جعفر
ابن ابراهيم كاتبه وفرح به وذلك لشحناء كانت بينه وبين ابن أبي العلاء لقرب

(١) أي من أبين عدن . (٢) يافع : ناحية باليمن أرضها جبلية منيعة

القرمطي اليه فكاتبه جعفر على مطابقتها على حرب ابن أبي العلاء ووجه من عنده
عسكراً إلى القرمطي وتعاقدا أن يكون جميع ما يفتح من بلدان ابن أبي العلاء بينهما
نصفين خرج القرمطي لحرب ابن أبي العلاء بقبائل يافع وعسكر جعفر فهزمهم ابن
أبي العلاء وقتل منهم قتلاً كثيراً وانهزم القرمطي إلى «سبأ صهيب» فاما كان الليل
جمع أصحابه وقال اني أرى رأياً صائباً ان القوم قد أمنوا منا وقد علمتم ما فعلوا بنا
وأرى أن نهجم عليهم فانا نظفر بهم فأجابه إلى ذلك وهجم عليهم إلى «حنفر» فقتل
ابن أبي العلاء وعسكره واستباح ما كان له وأخذ من خزائنه تسعين ملاحماً في كل
واحد عشرة آلاف فلما رجع إلى بلاد يافع عظم شأنه وشاع ذكره وأجابه قبائل مذحج
بأسرها وزبيد ومالا يحصى عدده فلما بلغ ذلك جعفر أغتم غماً شديداً وسفر اليه
ينظر ما عنده فسأله أن يقسم ما أخذ من «حنفر» فجمع القرمطي القبائل والعساكر
ولقي السفير في أعظم زى من العدة والعدد فلما عرف السفير بما جاء به جمع العساكر
وقال ان جعفرأ أرسل الى لما بيني وبينه من العهد بقسمة ما غنمت وقد أحضرتكم
شهوداً على تسليمه اليه لأنى لارغبة لى فى المال انما قت لنصرة الاسلام فشكروه
على ذلك ثم أحضر المال فقسمه شطرين وسلم الى السفير وقال انصرف الى صاحبك
ليلتك وقل له يستعد لحربى وكتب معه كتابا اليه يذكر فيه انه بلغنى ما أنت عليه
من ظلم المسلمين وأخذ اموال الناس وأناقت لاميت المظالم وأرد الحق إلى اهله فان
أردت تمام ما بينى وبينك فرد الظلمات إلى أهلها وادفع لأهل دلال دية ما قطعت
من أيديهم وذلك ان جعفرأ قطع أيدي ثلثمائة رجل من أهل دلال على حجر بالمذيخرة (١)
يقال ان أثر الدم على الحجر إلى اليوم فلما بلغه علم كتابه انه منابذة الحرب فقطع مكاتبته
فلما كان العام المقبل خرج القرمطي بالجمع الكثير فدخل المعافر فأمر جعفر بلزوم ثقيل
بردان عند التعكر (٢) وخرج فى لقاءه أكثر من الف فارس فانهزم القرمطي مولياً

(١) المذيخرة: ناحية فى قضاء العدين (٢) التعكر: حصن من أشهر حصون اليمن بجوار مدينة الجند.

إلى بلاد يافع فجمع جموعاً كثيرة ورجع فهزم جموع جعفر إلى المذبحرة فتبعه القرمطي
فدخل المذبحرة وانهزم جعفر إلى تهامة فأقام القرمطي في مذبحرة فاستنجد جعفر
بصاحب تهامة فأتجده بعسكر عظيم فطلع حتى صار في موضع يقال له الراهدة
بناحية « عبهة » فلما سمع به القرمطي خرج إليه في جنح الليل فظفر به وقتل جعفرًا
في الحوالة بنحلة .

قال محمد بن مالك الحمادي رحمه الله تعالى وكان هذا جعفر بن ابراهيم فلولوما
غشوما سفاكا للدماء وأنه قال في شعر له طويل قدر مائتي بيت في حرب كانت بينه
وبين أبي جعفر الحوالي وظفر جعفر على الحوالي في شيء من شعره

إذا ما تجعظروا بطشنا بقدره	ونفعل ماشئنا وما نتجعظ
فما قبلنا قبل ولا بعد بعدنا	لمفتخر نخرا إذا عد مفخر
سوى الطيبين الطاهرين الذين هم	من الرجس والعاهات والسوء طهر
سلالة اسماعيل ذى الوعد والوفا	ودعوة ابراهيم والبيت يعمر
محمد الهادي النبي وصنوه	على وسبطاه شبير و(١) شبير
ونسلمهم الهادين بالحق والتقى	بطاعتهم رب السماوات يأمر
ومولاتي الزهراء التي عدل مريم	وصهر رسول الله مولاي حيدر
رويدك غنى باللامعة اني	بها وبهم أزهو وأعلو وأفخر
الاكل مجد ما خلا مجد أحمد	وعترته من دون مجدى يقصر
وكل امرء والى سوى آل أحمد	فذاك الذى الدنيا مع الدين يخسر
بهم زادنى الرحمن عزا ومفخرا	فأحمده حمداً كثيراً واشكر
أنا ابن أبى اسحاق منصور حمير	وفارسها والشعشعان المظفر
فلولاي لم يخلق سرير ممهد	ولولاي لم ينصب على الأرض منبر

(١) هما اسمان لابنى هارون عليه السلام . ويقال أن النبي ﷺ سمي بهما سبطيه . ز .

أنا قر الدينسا وعمي سراجها وجدى الذى كانت به الأرض تعمر
 هم أنزلوني منزل العز حيث لا يرانى الا دونى الطرف يحسر
 أصول ولا يعدى على وأعتدى وأحمد نيران الحروب وأسعر
 وطعمي للاعداء مر وعلقم وطعمي لأهل السلم شرب معنبر
 ألم تر أن البغي مهلك أهله وان الذى يبغي عليه سينصر
 رجع الحديث إلى على بن فضل القرمطي لعنه الله أنه لما قتل جعفرًا أظهر كفره
 وادعى النبوة وأحل البنات والأخوات وفي ذلك يقول شاعرهم على منبر الجامع
 فى الجند

خذى الدف ياهذه والعبى (١) وغنى هزاريك ثم اطربى
 تولى نبى بنى هاشم وهذا نبى بنى يعرب
 لكل نبى مضى شرعة وهذى شرائع هذا النبى
 فقد حط عنا فروض الصلاة وحط الصيام ولم يتعب
 اذا الناس صلوا فلا تنهضى وان صوموا فكلي واشربى
 ولا تطلبى السعي عند الصفا ولا زورة القبر فى يثرب
 ولا تمنعى نفسك المعرسين من أقربى ومن أجنبي
 فكيف تحلى لهذا الغريب وصرت محرمـة للأب
 ليس الغراس لمن ربه وسقاه فى الزمن المجذب
 وما الحمر الا كماء السماء حالالا فقدست من مذهب
 والشعر طويل وكله تحليل محرمات الشريعة والاستهانة بهائم خرج يريد الخوالى
 وخرج قبل ذلك إلى بلاد «يحبص» (٢) فدخل «منكث» (٣) فأحرقها ثم خرج يريد

(١) وفى نسخة اليافعى (واضربى) . ز . (٢) يحبص : بخلاف كبير من مخالفين اليمن يضم كثيرا
 من القبائل اليمنية ومنه بلاد «تريم» و«عنس» و«صنعاء» و«همدان» . (٣) بليدة فى بلاد عنس

الحوالى صاحب صنعاء فلما بلغ بلد «عنس» وكان للحوالى مأمور فى هرَّان (١) فأرسل اليه القرمطى يدخل فيما هم عليه فأجابه إلى ذلك فنزل اليه ودخل فى ملته وقرمطته وكان معه خمسمائة فارس رجع منهم إلى صنعاء إلى الحوالى مائة وخمسون وخرج القرمطى يريد صنعاء فلما سمع به الحوالى وبالجموع التى معه وعلم أنه لا طاقة له به خرج من صنعاء هارباً إلى الجوف فدخل القرمطى صنعاء فأقام فيها وأظهر فيها الفحشاء وأمر الناس بحلق رؤوسهم ثم التقى هو وصاحب مسور الحسن بن منصور إلى شبام فأقاما هنالك أياماً وعلى بن فضل يكبر المنصور ويقول إنما أنا سيف من أسيافك والمنصور يهابه ويخافه على نفسه لما يرى من شهامته واقدامه فعزم على الخروج إلى مخاليف «البياض» فهاد المنصور وقال له قد ملكنا اليمن بأسره ولم يبق الا الأقل فعليك بالتأنى والوقوف فى صنعاء سنة وأنا فى «شبام» فيصلح كل واحد ما استفتح ثم بعد ذلك يكون لنا نظر فانك ان خرجت من صنعاء خالف أهلها وفسد علينا ممالكنا فلم يقبل منه وقال لا بد من الخروج واستفتح تهامة فخرج إلى مخاليف البياض وهي بلاد وعرة فلما توسط بينهم ومعه قدر ثلاثين ألفاً أحاطوا به وقطعوا عليه الطرق ولم يقدر على التخلص فلما سمع المنصور خاف عليه وأغار اليه واستنقذه فرجع إلى شبام وعاد إلى صنعاء وخرج إلى جبال حضور ثم إلى حراز ثم إلى ملحان ونزل المهجم وقتل صاحبها وهو ابراهيم بن على رجل من عك (٢) واستفتح الكدرى (٣) ورجع إلى ملحان (٤) وسرى بالليل إلى زبيد وفيها المظفر بن حاج ومعه ستمائة فارس وهجم عليهم فى أربعين ألفاً فأحاط بعسكره فقتل المظفر بن حاج وكان المنصور مأموراً لصاحب بغداد وسبى القرمطى من زبيد أربعة آلاف عذراء ثم خرج منها إلى الملاحيط وأمر صائحه وعسكره يا جند الله يا جند الله فلما اجتمعوا اليه قال قد عايتكم أنا مجاهدون

(١) حصن من حصون ذمار فى اليمن (٢) عك : قبيلة فى تهامة اليمن . (٣) الكدرى : مدينة قديمة فى تهامة اليمن وقد اندرست . (٤) ملحان : جبل من جبال السراة فى اليمن .

وقد أخذتم من نساء الحصيب ما قد علمتم وان نساء الحصيب تفتن الرجال فيشغلنكم عن الجهاد فليذبح كل رجل منكم ما في يده فسميت الملاحيط المشاحيط لذلك ثم رجع الى مذيخرة دار مملكته وأمر بقطع الحج وقال: حجوا إلى الحرف واعتمروا إلى الثاني موضعان معروفان هنالك .

فلما أصبحت اليمن بيده وقتل الاضداد مثل المناخي وجعفر بن السكر ندى والرؤساء وطرده بني (زياد) وكانوا رؤساء مخالف جعفر ولم يبق له ضدينائه عطل المنصور وخلع عبيد بن ميمون الذي كان يدعو اليه فكتب اليه المنصور يعاتبه ويذكر ما كان من احسان القдах وقيامه بأمرها وما أخذ عليهما من العهد لابنه فلم يلتفت الى قوله وكتب اليه انما هذه الدنيا شاة ومن ظفر بها افترسها ولى بأبي سعيد الجنابي أسوة لأنه خلع ميمونا وابنه ودعا الى نفسه وانا ادعو الى نفسي فاما نزلت على حكى ودخلت في طاعتي والا خرجت اليك وقد كان (١) سعيد الجنابي دخل مكة في ذى الحجة سنة سبع عشرة وثلثمائة وقتل فيها ثلاثة عشر ألفا وقطع الركن يوم النحر وهو القائل لعنه الله فلو كان هذا البيت لله ربنا لصب علينا النار من فوقنا صبا لانا حججنا حجة جاهلية مجاللة لم تبس شرقا ولا غربا وانا تركنا بين زمزم والصفاء كتائب لا تبغى سوى ربها ربا ولكن رب العرش جل جلاله ولم يتخذ بيتا ولم يتخذ حجبا في شعر طويل (٢). وقد كان الخليفة ببغداد كتب اليه يذكر له ما فعل ويتوعده على ما استحل فأجابه أبو سعيد (٣) القرمطي :

(١) هكذا في الاصل والصحيح (وقد كان ابو طاهر أخو سعيد) . ز .

(٢) ومن قوله

أنا بالله وبالله أنا يخلق الخلق وأفهمهم أنا . ز .

(٣) هكذا في الاصل وقد سبق أنه قتل سنة ٣٠١ فالصواب (فأجابه ابو طاهر سليمان بن أبي

سعيد) . ز .

« بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين من أبي الحسن (١) الجنابي الداعي إلى تقوى الله القائم بأمر الله الآخذ بأثر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قائد الأرجاس المسمى بولد العباس

أما بعد عرفك الله مرشد الأمور وجنبك التمسك بحبل الغرور فإنه وصل كتابك بوعيدك وتهديدك وذكرك ما وضعته من نظم كلامك ونمت به من نخامة اعظامك من التعلق بالباطيل والاصغاء إلى فحش الاقاويل من الذين يصدون عن السبيل فبشرهم بعذاب اليم على حين زوال دولتك ونفاذ منتهى طلبتك وتمكن أولياء الله من رقبتك وهجومهم على معانقك أو طانك صغرا وسبيهم حرمك قسراً وقتل جموعك صبراً أو انك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وجند الله هم الغالبون هذا وقد خرج عليك الامام المنتظر كالاسد الغضنفر في سراييل الظفر متقلداً سيف الغضب مستغنياً عن نصر العرب لا يأخذه في الله لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم قد اكتنفته العز من حواليه وسارت الهيبة بين يديه وضربت الدولة عليه سرادقها وألقت عليه قناع بوائقها وانقشغت طغاء الظامة ودجنة الضلالة وغاضت بحار الجهالة ليحقق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون .

تالله غرتك نفسك واطمعتك فيما لست نائله وسولت لك مالست واصله فكتبت لي بما أجمعت عليه أذهان كتابك ، ذكرتني بالعيوب الشنيعة وقذفتني بالمطالب السمجة تالله لتسألن عما كنتم تعملون فأما ما ذكرت من قبل الحجاج وخراب الامصار واحراق المساجد فوالله ما فعلت ذلك الا بعد وضوح الحجة كايضاح الشمس وادعى طوائف منهم أنهم أبرار ومعانتي منهم أخلاق الفجار فحكمت عليهم بحكم الله ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون .

خبرني أيها المحتج لهم والمناظر عنهم في أي آية من كتاب الله أو أي خبر عن

(١) هكذا في الأصل والصحيح (من أبي طاهر سليمان بن الحسن الجنابي) . ز .

رسول الله صلى الله عليه وسلم اباحة شرب الخمر وضرب الطنبور وعزف القيان
ومعانقة الغلمان وقد جمعوا الأموال من ظهور الايتام واحتووها من وجوه الحرام .
وأما ما ذكرت من احراق مساجد الارار فأى مساجد أحق بالخراب من مساجد
إذا توسطتها سمعت فيها الكذب على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم
بأسانيد عن مشايخ جرة بما أجمعوا عليه من الضلالة وابتدعوا من الجهالة .

وأما تخويفك لى بالله وأمرك بمراقبته فالعجب من بهتك وصلابة حدقتك أترى
أنى أجهل بالله منك وصرفك أموال المسامين للصفاعة والضراطين ومنعها عن
مستحقيها . يدعى على المنابر للصبيان ويخطب للخصيان الله اذن لكم أم على الله تفترون
وأما ما ذكرت أنى تسميت بسمة عدوان فليس بأعظم من تسميك بالمغيث بالله
أمير المؤمنين أى جيش صدمك فافتدرت عليه أم أى عدو ساقك فابتدرت اليه لانت
أمير الفاسقين أولى بك من أمير المؤمنين وأنك لتقلد بعض خدمك شيئا من أمرك
فيكاتبه الشريف والرئيس بالسيد والمولى فأى الامرين أقرب للتقوى أو معاومت أنه
من انقاد له نفر من عشيرته وعصابة من بنى عمه واسرته فقد سادهم وعلا فيهم وبعد
فمالك وللوعيد والابراق والتهديد اعزم على ما أنت عليه عازم واقدم على ما أنت عليه قادم والله
من ورائى ظهير وهو نعم المولى ونعم النصير والحمد لله وصلى الله على خير بريته وآله وعترته .
قال محمد بن مالك الجمادى رحمه الله تعالى يرجع الحديث إلى قصة صاحب مسور
وعلى بن فضل لعنهما الله تعالى .

وذلك أن صاحب مسور لما علم أن على بن فضل غير تاركه لما ذكر في كتابه عمد
إلى جبل مسور فخصنه وأعد فيه جميع ما يحتاج اليه للحصار وقال لأصحابه انى لأخاف
هذا الطاغية ولقد تبين لى فى وجه الشر حيث واجهته فى «شبام» فلم يلبث على بن
فضل أن خرج لحرب المنصور واختار لحربه عشرة آلاف مقاتل من يافع ومذحج وزبيد
وعنس وقبائل العرب فدخل قرية «شبام» وخرج المنصور بلقائه الف مقاتل إلى

موضع يقال له المصانع من بلد حمير فضبطوا ذلك الجبل فزحف اليهم فاقتتلوا من أول النهار إلى الليل فخرج على بن فضل على طريق العصد ودخل « لاعة » مصعدا إلى جبل الجيعة مقاتلاً للمنصور فضرب فيها مضاربه ورجع إلى أصحاب حضور المصانع (١) فلزموا بيت ريبته وضبطوا الجبل فأقسم أن لا يبرح حتى يستنزل المنصور فحاصره ثمانية أشهر وقيل ان المنصور حمل من سوق طمام خمسمائة حمل ملح قبل وصول على بن فضل وعق له في الجبل عقا واسعا في موضع كثير التراب وأوقدوا فوقه الحطب أياما حتى استملح الجبل فصار ملحا كله ثم نقله الى الخزائن ثم ان على بن فضل ملّ المقام فلما علم منه المنصور ذلك دس عليه في أمر الصلح فقال لست أبرح وقد علم أهل اليمن قصدي لمحاصرته الا أن يرسل الى بعض ولده فيكون ذلك لي مخرجاً عند الناس ويعلمون أنه قد دخل في طاعتي فأرسل اليه ولده ودفعه بالتي هي أحسن فرجع الى « مذيخرة » فأقام عنده ولد المنصور سنة ثم رده الى أبيه وبره وطوقه بطوق من ذهب ثم أقام بمذيخرة يحل المحرمات ويرتكب الفواحش وأمر الناس باستحلال البنات والأخوات وكان يجمع أهل مذهبه في دار واسعة يجمع فيها الرجال والنساء بالليل ويأمر باطفاء السرج واخذ كل واحد من وقعت يده عليه وروى أن عجوزا محدودة الظهر وقعت مع رجل منهم فلما تبين بها خلاها فتعلقت بثيابه وقالت « دوبد من ذي حكم الامير (٢) » فجرت مثلاً.

ويقال ان أيامه لعنه الله كانت سبع عشرة سنة ومات مسموما سنة ثلاث وثلثمائة. وكان سبب موته لعنه الله أن رجلا من أهل بغداد يقال انه شريف وصل إلى

(١) حضور المصانع : جبل عظيم في اليمن وهو غير جبل شعيب .

(٢) وفي نسخة البهاء الجندی مؤرخ اليمن (دوبد من ذي حكم به الامير) ثم قال : (دو) بمعنى (لا) في بعض لغات اليمن و (ذي) بمعنى (الذي) وقال البهاء الجندی سألت جمعا منهم عن جمع النساء مع الرجال هكذا فأنكروه اه لكن غريب منه ان ينتظر منهم الاعتراف بمثل هذه الشناعة البالغة وهي معروفة في فروعهم إلى اليوم . ز .

الأمير أسعد بن أبي (١) يعفر الحوالى وكان فى ذلك الوقت هاربا من القرمطى فى الجوف من بلد همدان مستجيرا ببنى الدعام وان ذلك البغدادى وهب نفسه لله وللإسلام وقال للأمير تعاهدنى وأعاهدك انى اذا قتلت هذا القرمطى كنت معك شريكا فيما يصل اليك فعاهده على ذلك وكان طبيبا حاذقا فخرج إلى مذيخرة فكان مع كبار أهل دولة القرمطى يفتح لهم العروق ويسقيهم الدواء ويعطيهم المعجونات حتى وصفوه للقرمطى بالحنق بالطب وفتح العروق وقالوا ان مملك لا يستغنى أن يكون فى حضرة مثله ثم انه احتاج إلى اخراج الدم فأمره أن يفصده فعمد إلى السم فجعله على شعر رأسه فدخل على القرمطى فسلم عليه فأمره أن ينزع ثيابه ويلبس غيرها ثم أخرج المبضع ثم مصه وعلى بن فضل ينظر اليه ثم مسحه برأسه فتعلق به من السم حاجته ثم فصده وخرج من ساعته فركب دابته وخرج هاربا فلما أحس عدو الله بالموت أمر بقتل الطبيب فلم يوجد فاحقوا به دون «نقىل صيد» (٢) «بازاء قينان» (٣) فقتلوه هنالك رحمه الله تعالى ومات القرمطى لارحمه الله .

وولى الأمر من بعده ولده الفأفأ وشاع موته فى الناس ووصل إلى الحوالى جماعة من رؤساء الناس بنو المحابى والا نبوع وغيرهم فرحف بالعسكر الغليظ لحرب القرامطة فدخل العسكر (٤) ثم تقدم إلى جبل التومار فحاصر القرامطة وسلط الله سبحانه وتعالى عليهم سيف النعمة لا يخرج لهم جمع الا هزموا أو قتلوا وأيد الله سبحانه وتعالى المسلمين بنصره .

قال الله تعالى «انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون» فأقام يحاصر القرامطة سنة ويقال ان من شدة عزمه وحزمه وتقصيه أنه ماحل عدته ولا سلاحه بل يصلى

(١) هكذا فى الأصل والصواب حذف (أبى) قال الجندى قال الطبيب لاسعد الأمير : « إن أنا عدت تقاسمى ما يصير اليك من الملك » لكن قتل ولم يعد . ز .
 (٢) النقىل فى لغة اليمن العقبة وهى الأكمة المرتفعة . (٣) بوادى السحول المعروف بقينان وقد زاره الجندى سنة ٦٩٦ . ز . (٤) وفى بعض الكتب (التعكر) . ز .

وعليه عدته وسلاحه حتى فتح الله عليه وقتل القرامطة وأحيا الاسلام .
 ليس كولاة الأمر من أهل زماننا الذين غرقوا في اللذات واتبعوا الشهوات ولم
 يرغبوا في المكارم والنجيدات وعظوا فلم يتعظوا وناموا فلم يستيقظوا ونظروا ما حل
 بغيرهم فلم يعتبروا . وقد قيل في المثل السائر .

وإذا رأيت أخوك يخلق رأسه أو شكت بعد أخيك تصبح اصلعا
 ومن عجز عن رعاية رعيته، وجار عليها في حكمه وقضيته، دل على زوال مملكته
 وتعجبيل مملكته، وقد قال الاول :

ومن رعى غنما في أرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الأسد
 وإذا فرط الراعي في أمر رعيته . وطاوع نفسه الدنية . وذهب عنه الانفة والحمية
 فقد عظمت عليه البلية . وقال الافوه الاودي :

لا يصلح القوم فوضى لاسراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا
 تهدي الامور بأهل الرأي ماصلحت فان تولت فبالاشرار ينقادوا

رجع الحديث إلى محاصرة الأمير الخوالي فروى أنه نصب المنجنيقات فهدم المذمخرة بعد
 سنة ودخل على القرامطة فقتلهم وأخذ من الغنائم ما لا يحصى وسبي بنات القرمطى وكن ثلاثا
 فصارتن في رعين وواحدة وهبها الأمير لابن أخيه قحطان وabad الله القرامطة على يد
 الأمير الخوالي بمنه وسعاده وجعل لا يسمع بأحد منهم إلا قتله ورجع إلى صنعاء وقد أطفأ
 جمرة الشرك وملك جميع البلاد وزالت الفتنة وأراح الله من القرامطة وطهر منهم البلاد
 وأمن منهم العباد وسار الأمير في الناس بأحسن سيرة وعدل في الرعية ورد بني المحاني
 إلى مخلاف جعفر وجرت المسكاتبة بين الأمير الخوالي والأمير ابراهيم بن زياد (١)
 والناصر أحمد بن يحيى الإمام الهادي صاحب صعه (٢) وتعاقدا على المعاضدة والمناصرة

(١) أحد ملوك بني زياد في زييد . (٢) أحد أئمة الزيدية في اليمن وهو الذي خرج من المدينة
 المنورة إلى اليمن وسيرته معروفة .

وقتل القرامطة حيث ما وجدوا . وذكروا أنه كان يوجد عنوان كنتم بركة في بركة
ونعمة مشتركة والارض فيما بيننا قد حصلت في شبكة وكان الخارج إذا خرج من
بلد أحدكم لذنوب أذنبه كاتب فيه وسأل الصفح عنه وصفت لهم المعيشة واستقامت
لهم الدولة ولزم كل واحد منهم بلده ولم يطمع واحد على صاحبه والى الله بين قلوب
المسلمين ولم يبق من القرامطة إلا شذمة قليلة من اولاد المنصور في ناحية مسور
وأبادهم الله تعالى على يد الدعام بن ابراهيم والناصر بن يحيى وأنا أذكر ذلك في موضعه
إن شاء الله تعالى .

باب ذكر أولاد المنصور

مات لعنه الله سنة اثنتين وثلاثمائة واستخلف على أهل دعوته رجلا يقال له عبد
الله بن عباس الشاوري والى ولده أبي الحسن المنصور . وقال : « قد أوصيتكم بمبدأ
الأمر فاحفظوا ولا تقطعوا دعوة بني عبيد بن ميمون فنحن غرس من غرسهم ولولا
ناموسهم ومادعونا به اليهم ماصار الينا من الملك ماقد نلناه ولا تم لنا في الرياسة حال
فعلينا بمكتابة القائم منهم واستيراد الأمر منهم فأوصيتكم بطاعة المهدي يعني عبيد بن
ميمون حتى يرد أمره بولاية أحدكم ويكون كل واحد منكم عوناً لصاحبه » .
وقد كان لعبد الله بن عباس عند عبيد بن ميمون سابقة ومعرفة لأن المنصور
قد كان لعنه الله بعثه مع أبي عبد الله الشيعي الخارج بكتامة من بلاد الغرب (١) على
ما ذكره فيما بعد .

ثم ان عبد الله بن عباس كتب الى عبيد بن ميمون المسمى بالمهدي بموت المنصور
وهو يومئذ بمدينة بناها وسمها المهدي بالغرب وأنه قام بمذهبه من بعد المنصور ودعا
اليه وأنه لم يبق الا استيراد الأمر ويسأله الولاية وعزل أولاد المنصور وخرج ولد
المنصور بنفسه إلى القيروان يسأل الولاية لنفسه ولا ينزع الأمر منهم بعد أبيهم

(١) بافريقية . ز

وقد كانت وصلت هدايا ابن عباس وكتابه وولاه الأمر وكتب له فلما وصل ابن المنصور أمره بطاعة ابن عباس وبعث لابن عباس بسبع رايات فرجع ولد المنصور إلى مسور وقد يأس مما كان يرجو من الولاية فلقية عبد الله بن عباس بنفسه وأهل دعوته فبجله وعظمه ولقيه أخوه جعفر وأبو الفضل وبقية أولاد القرمطي لعنه الله فسألوه بما ورد به الأمر فعرفهم بصرف الأمر عنهم إلى عبد الله بن عباس دونهم فتبين لجعفر في وجه أخيه أبي الحسن الشر والعداوة لابن عباس والحسد فنهاء عن ذلك وقبح عليه وزجره وقال له أنت تعلم أنه غرس أيينا وأنه لا يقدم علينا سوانا في هذا الأمر قال والله لا تركته يتنعم في ملك عني به غيره ونحن أحق به منه فقال له أخوه جعفر إن أمرنا اذن يتلاشى ويزول ملكنا وتفرق هذه الدعوة ويذهب الناموس الذي نمسناه على الناس فلا تحدث نفسك بهلاكه فتهلك فلم يلتفت إلى قوله وكم السر في نفسه وكان أولاد المنصور لا يحبون عن أبي العباس ليلا ولا نهارا فوثب عليه أبو الحسن بن المنصور فقتله غدرا وولى الأمر من بعده فولى ما كان أبوه يلى ورجع إلى مذهب الاسلام وجمع العشائر من بلده وأشهد أنه رجع عما كان عليه أبوه فأحبه الناس فدخل عليه جعفر فقبح مافعله وقال قطعت يدك بيدك فلم يلتفت إلى قوله وخرج جعفر إلى ولد عميد المسمى بالقائم فكتب أخاه يعيب عليه فعله بشعر طويل يقول فيه

فكنتم وأنتم تهدمون وأبنتي فشتان من يبنى وآخر يهدم

وتتبع أبو الحسن من كان على دين أبيه يقتلهم فاباد القرامطة وبقى منهم قوم يتكتمون منه وأقاموا ناموسهم برجل منهم وكان لا يقطع مكاتبة بني عميد ثم إن أبا الحسن خرج من مسور إلى عبر محرم وفيه يومئذ رجل من بني العرجي واستخلف أبو الحسن على مسور رجلا يقال له إبراهيم بن عبد الحميد السباعي وهو جد المنتاب فوثب ابن العرجي على أبي الحسن فقتله فلما انتهى الخبر إلى إبراهيم بن عبد الحميد السباعي لزم

مسور أو ادعي الأمر لنفسه وخرج أولاد المنصور وحريمه من مسور إلى جبل ذي أعسب فوثب عليهم المسلمون من أهل المغرب (١) فقتلوه الصغار منهم والكبار وسبوا حريمهم ولم يبقوا على وجه الأرض من الكافرين دياراً ولم يبق للمنصور عقب يعرف بحمد الله ومنه . ثم إن إبراهيم بن عبد الحميد اتفق هو وابن العرجي واقسما المغرب بينهما نصفين لكل واحد منهما ما يليه ورجع إبراهيم عن مذهب القرامطة وكان أبوه من كبار قواد المنصور وأصله من قدم من حمير وكان أبوه قتل في خلاف البياض لأن المنصور كان أخرجه إلى هنالك بالعساكر ثم إن إبراهيم بن أبي ريب مسجدا ونصب منبرا وخطب لأمر المؤمنين من بني العباس وكاتب الأمير أبا الحسن بن إبراهيم بن زياد وبذل له من نفسه السمع والطاعة والدخول في الخدمة وسأله أن يبعث إليه محاصر من قبله يكون عنده فأرسل رجلاً يقال له السراج وقال له : إذا تمكنت قبضت على إبراهيم بن عبد الحميد فوصل من زبيد ولقيه إبراهيم بن عبد الحميد إلى بيت ريب وطاع إبراهيم بن عبد الحميد إلى حصن في رأس الجبل وكان ينزل إليه كل يوم يصبحه ويعظم حقه ثم إن السراج عامل على إبراهيم ناساً من أهل الجبل فنزل إليه يصحبه فلقيه رجل من المعاملين فأخبره بالمعاملة فرجع إلى حصنه فضرب الطبول فاجتمع إليه الناس ومن كان فيه من أهل دولته فدخل على السراج فقبض عليه فأمر بمحلق لحيته ونفاه عن بلده وانقطعت المكاتبة بينه وبين ابن زياد واستمر أمره وجعل يتتبع القرامطة يقتلهم ويسبي ذرارهم فبقي منهم قليل في ناحية جبل مسور فأقاموا قرمطياً منهم يقال له ابن الطفيل فسمع به إبراهيم بن عبد الحميد فخرج إليه فقتله وتفرق من بقي من أصحابه إلى نواحي عمان وقطاية وانكم أمرهم عن إبراهيم .

ثم إنهم أقاموا ناموسهم برجل يقال له ابن رحيم وذلك في أيام المنتاب بعدموت أبيه إبراهيم وكان ابن رحيم هذا لا يستقر في موضع واحد خوفاً من المنتاب ومن المسلمين وهو يكتب بنى عبيد وذلك بعد خروج المعز من القيروان إلى بلاد مصر

(١) مغرب اليمن

عند بنائه القاهرة المنسوبة اليه فلم يزل ابن رحيم يكتب أهل مصر المعز ومن بعده وينهى أخبار أهل اليمن حتى مات لارحمه الله . واستخلف على من بقى من القرامطة لعنهم الله رجلا يقال له يوسف بن الامشاح من أهل شبام حمير فأقام لعنه الله يدعو إلى الحاكم ويباع له على وجه السر حتى مات لعنه الله .

واستخاف على مذهبه رجلا يقال له سليمان بن (١) عبد الله الزواحي من حمير من صنع شبام من موضع يقال له الحفن فأقام يدعو إلى الحاكم وإلى المستنصر وكان الملعون كثير المال عظيم الجاه فاستمال الرعاع والطغام إلى مذهبه وكان في أيامه قد شهر نفسه بالمبايعة لأهل مصر من بني عبيد بن ميمون الملعون وقد كان عرف بذلك ونسب إليه فكل ما هم به المسلمون من حمير وشبام وما حوله من القبائل دفعهم بالجميل وقال لهم أنا رجل مسلم فكيف يحل لكم قتلى فينتهون عنه .

وكان فيه كرم نفس وكان يكرم الناس ويتطاف بهم فلم يزل كذلك حتى مات لارحمه الله .

باب ذكر ابتداء دولة الصليحيين

وكان هذا الصليحي المسمى على بن محمد كثير الخلطة به والمعاشرة وكان أحظي من عنده وأطوع أهل مذهبه له وكان يأتيه من بلد إلا خروج وهو سبع من أسباع حراز وكان الصليحي الملعون شهما شجاعا مقداما فلما عرفه سليمان بذلك وحضرته الوفاة لارحمه الله أوصاه بأهل مذهبه وأمرهم بالسمع والطاعة وسلم إليه مالا كثيرا قد كان جمعه من أهل مذهبه ثم إن الصليحي الملعون أرسل إليه القرامطة من أوطان كثيرة بعيدة ومواضع متباينة وعدم بالوصول إليه ليوم معلوم فلما وصلوا إليه طلع بهم مسار (٢) وكان طلوعه ليلة الخميس للنصف من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين (٣)

(١) وكان هذا داعيا فقط وفي تاريخ عمارة بعض توسع في أبناء هؤلاء . ز . (٢) مسار : حصن عظيم في حراز باليمن وموضعه فوق مدينة مناخة . (٣) ونقل ابن خلكان عن أخبار اليمن لعمارة اليمنى أنه كان ذلك سنة ٤٣٩ (١ - ٣٦٨) . ز .

واربعائة و طليعته تسعمائة رجل وخمسون رجلاً فاما استقر بالجبل كتب (١) الى صاحب مصر وهو معد المستنصر من بنى عبيد ووجه اليه بهدايا سبعين سيفاً مقابضها عقيق واثني عشر سكيناً نصبها عقيق لان للعقيق عندهم قدراً لانه لا يكون الا في اليمن وخمسة أثواب وشي وجام عقيق وفصوص عقيق مع اهليلج كابل ومسك وعنبر .

فوجه معد المستنصر اليه برأيات وألقاب وعقد له الولاية وكان سفيره خاله أحمد ابن المظفر وأحمد بن محمد الذي انهزم عليه الدار بعدن وهو أبو زوجة المكرم المسماة بالسيدة بنت أحمد .

فالحذر الحذر أيها المسلمون من مقاربتة ومخالطته والركون الى قوله فانه وأهل مذهبه يستدرجون العقول ويضلون من ركن اليهم لقد سمعته مراراً وأسفارا وهو يقول لأصحابه قد قرب كشف ما نحن نخفيه وزوال هذه الشريعة المحمدية والله سبحانه أكرم من أن يباغىه مأموله من فساد الدين وهلاك المسلمين .

خلعت العذار ولم استر وأظهرت ما ليس بالمظهر
وبحت بما كنت أسررت من الغي والمذهب الأخسر
وتبت إلى الله مستغفراً منيباً انابة مستغفر
وحرمت ما كنت حللته لقومك من كل مستنكر
وحذرت من فعلك العالمين وعدت إلى المنهج الأنور
فان جئت نحوك مستغفراً فبالله بالله لا تغفر
أتحسبني انشئ صبوة إلى رائق اللون والمنظر

(١) سنة ثلاث وخمسين يستأذن في اظهار الدعوة فاذن له فطوى البلاد طياً وفتح الحصون والتهائم ولم تخرج سنة خمس وخمسين الا وقد ملك اليمن كله سهله ووعره وبره وبحره وهذا أمر لم يعهد مثله في جاهلية ولا اسلام كافي ترجمة الصليحي هذا في وفيات الاعيان . وأطال عمارة اليمن في بيان أنبائه وأنباء أنبائه بنوع من الميل اليهم . وفي تاريخ الجندى أيضاً بعض بسط في أنباء الصليحيين خذلهم الله . ز .

وحاشا لمن ثلّى أن ينشئ إلى الكفر والمذهب الأغبر
 فان لم يكن غير هجر الملاح فلا زال ذاك إلى المحشر
 عباد الله انى لم أزل أتلف بخاصته وأهل مذهبه ولم اقنع حتى خالطته واطمعت به
 بقبول ما هو عليه من مذهبه وضلالته وكفره وبدعته وأعماله الشنيعة وضلالته
 الفظيعة التي تنكرها القلوب وتشمئز منها النفوس .

وذلك أن الصليحي (١) ومن على مذهبه يدعون إلى ناموس خفى كل جهول غبي
 بعهود مؤكدة ومواثيق مغلظة مشددة على كتمان ما بويح عليه ودعى اليه وأنه لا يكشف
 لهم سرّاً ولا يظهر لهم أمراً . ثم يطلعه على علوم مموهة وروايات مشبهة يدعوه في
 بدء الأمر إلى الله ورسوله كلمة حق يراد بها الباطل ثم يأخذه بعد ذلك بالرفض
 والبغض لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انقاد له وطاوعه أدخله في طرق
 المهالك تدريجاً ويأتيه بتأويل كتاب الله تحريفاً وتعويجاً بكتب مصنعة وأقوال
 مزخرفة إلى أن يلبس عليه الدين ويخرجه منه كما يخرج الشعرة من العجين وقصارى
 أمره ابطال الشرائع وتحليل جميع المحارم فسارع اليه من لم يكن له بالشرع معرفة
 لأنه صادف أكثر الناس عواماً فأجابه إلى دعوته الرعاع والطغام ومن لم يكن له
 معرفة قبل بالاسلام من حسب وسنحان ويام (٢) فخرم الحلال وأحل الحرام
 وناقض بجهده الاسلام وأبطل الصلاة والصيام والزكاة والحج إلى بيت الله الحرام
 فأهاكهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق

« آخر رسالة محمد بن مالك رحمه الله رحمة الأبرار ووقاه عذاب النار »

(١) لم يدرك المصنف أو آخر عهد الصليحي وكان قتل « على بن محمد الصليحي » في يوم السبت ١٢
 ذى القعدة سنة ٤٧٣ هـ على التحقيق ثم قام مقامه ابنه احمد ثم ابنه « أبو حمير سبأ » ثم الداعي الزواحى
 ثم انتقلت الدعوة إلى آل زريع إلى ان استأصل رجال صلاح الدين الأيوبي شأفة المذهب الباطنى
 من البلاد اليمنية فعاد الى الكمون فى القبائل الآتية . ز . (٢) وقيلة « يام » إلى اليوم باطنية
 تسمى إلى بهرة الهند . ز .

فهرس الكتاب

الموضوع	ص	س
كلمة الناشر	٢	٠٠
نص مادون على ظهر الاصل الفوتوغرافي عن أهمية هذا الكتاب	٢	٢٣
تقدمة الكتاب لصاحب الفضيلة المحقق الكبير الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقاً : وهو بحث قيم عن الباطنية قديماً وحديثاً والادوار التي مرت بهذه الدعوة في مختلف العواصم والاقطار مع شرح واف لفرقهم وزعمائهم ونشأة كل فرقة منهم	٤	٠٠
بيان ان الفاطميين لا يمتنون الى بيت النبوة بنسب ولا سبب	٥	٢٠
ذكر ما كان يعزى الى بعض النقباء من بيع حجج النسب بالبخس الاثمان	٥	٢٧
المحضر المدون في كتب التاريخ عن نسب الفاطميين المؤرخ سنة ٤٠٣ هـ والموقع عليه من كبار الأئمة المجتهدين .	٦	١١
سل المعز لسيفه ونثره للدنانير وقوله : « هذا نسبي وهذا حسبي »	٧	٢١
ذكر القاب اقرامطة والباطنيين حسب اختلاف البلدان	٨	٢
ذكر بعض العلماء الذين ردوا على الباطنية في مختلف العصور	٩	١١
مقدمة المؤلف وأسباب تأليف الكتاب وانه دخل في سلك الباطنية لعرف أحوالهم	١١	٠٠
ذكر بعض مصطلحاتهم وأباطيلهم ، وتأويلهم للصلاة والزكاة .	١٢	١٤
ذكر ابحاثهم الحز والميسر وتفسيرهم الصوم في القرآن بالكتان	١٣	٥
تفسيرهم للطهارة والنجاسة بالعلم والجهل	١١	٢١
تفسيرهم لدخول الجنة .	١٤	١٥
ذكر ما يسمونه بالمشهد الاعظم وما فيه من منكرات تقشعر لها الابدان .	١٥	١٥
المقالة في أصل هذه الدعوة ومبدئها وذكر ظهور عبد الله بن ميمون القداح	١٦	١١
باب ذكر ما كان من القداح وعقبه	١٨	١٠
الدليل على بطلان دعواهم انهم من أولاد علي عليه السلام	١٩	٤
المؤرخون والمعز العبيدي (هامش)	١٩	٤
باب خروج ميمون القداح من سلمية الى الكوفة	٢٠	٣
باب ذكر أبي سعيد الجنابي وبيان بعض ما فعله من المنكرات في المسجد الحرام	٠٠	١١
باب ذكر أبي الحسن بن مهران المعروف بالمقنع	٢١	٢
باب ذكر محمد بن زكريا	٢١	١٠
باب ذكر علي بن فضل الجديني وخبر ما كان بينه وبين ميمون القداح على قبر الحسين عليه السلام في حديث طويل	٢١	١٣

الموضوع	ص	س
خبر خروج علي بن فضل الى الحج مع المنصور في طريقهم الى اليمن	٢٤	٤
باب ذكر علي بن فضل الجدني بعد افتراقه عن المنصور	٢٨	٧
مخالفة علي بن فضل مع جعفر بن ابراهيم لمحاربة ابن أبي العلاء	٢٩	١
كتاب علي بن فضل الى حليفه جعفر بن ابراهيم وانذاره بالحرب	٠٠	١٥
قتل علي بن فضل القرمطي لجعفر واظهاره الكفر وادعائه النبوة وما قيل من الشعر في ذلك	٣١	٦
خلع علي بن فضل لعبيد بن ميمون ودعوته الى نفسه .	٣٣	٦
شيء من أشعار أبي طاهر اخي سعيد الجنابي القرمطي حين دخوله مكة وقتله ثلاثة عشر ألفاً وقطعه للركن .	٠٠	١٣
كتاب أبي طاهر سليمان بن الحسن الجنابي الى أحد خلفاء بني العباس	٣٤	١٠
محاربة علي بن فضل للمنصور	٣٥	٢٠
ذكر موت علي بن فضل الجدني وبين السبب في ذلك	٣٦	١٧
ذكر ولاية الفأفأ ومحاربة الامير أسد بن يعفر الحوالي للقرامطة وابطالهم على يديه	٣٧	١٤
باب ذكر أولاد المنصور واستخلافه عبد الله بن عباس الشاوري بعد موته	٣٩	٨
تولية عبد الله بن عباس الشاوري بأمر من عبید بن ميمون المسمى بالمهدي	٤٠	١٨
وصرف الامر عن أولاد المنصور		
قتل أبي الحسن بن المنصور لعبد الله بن عباس الشاوري ورجوعه الى مذهب الاسلام وقتله القرامطة	٠٠	١٢
قتل ابن العرجي لأبي الحسن بن المنصور .	٤٠	٢٢
باب ذكر ابتداء دولة الصليحيين	٤٢	١٣
هدايا علي بن محمد الصليحي الى معد المستنصر صاحب مصر	٤٣	٢
تحذير المؤلف للمسلمين من مخالطة الصليحي والركون الى قوله	٠٠	٨

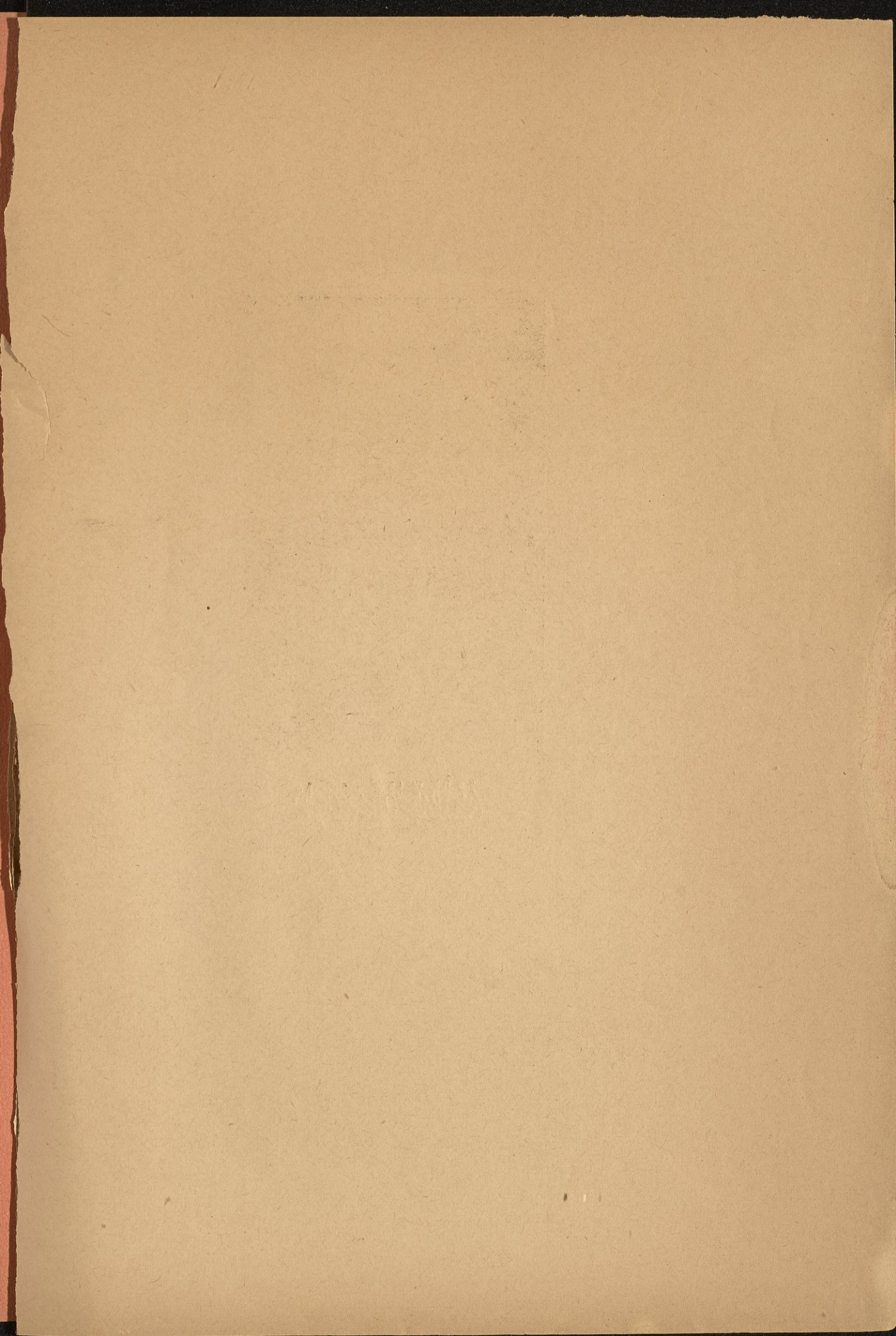
الخطأ المطبعي وصوابه

الخطأ	الصواب	ص	س
فيها	فيها	٤	١٦
ذكرويه بن مهرويه	ذكرويه بن مهرويه	٥	١١
موقع	موقع	٦	١٣
الشريفيين ا هـ	وغيرهم سطر (٢٦) ا هـ	٧	٢٥



السيد عمر الخطار الشنقي

مؤسس ومدير مكتب نشر الفتاوى الإسلامية
من أقدم عصورها إلى الآن



اطلبوا مطبوعات الاستاذ عزت العطار

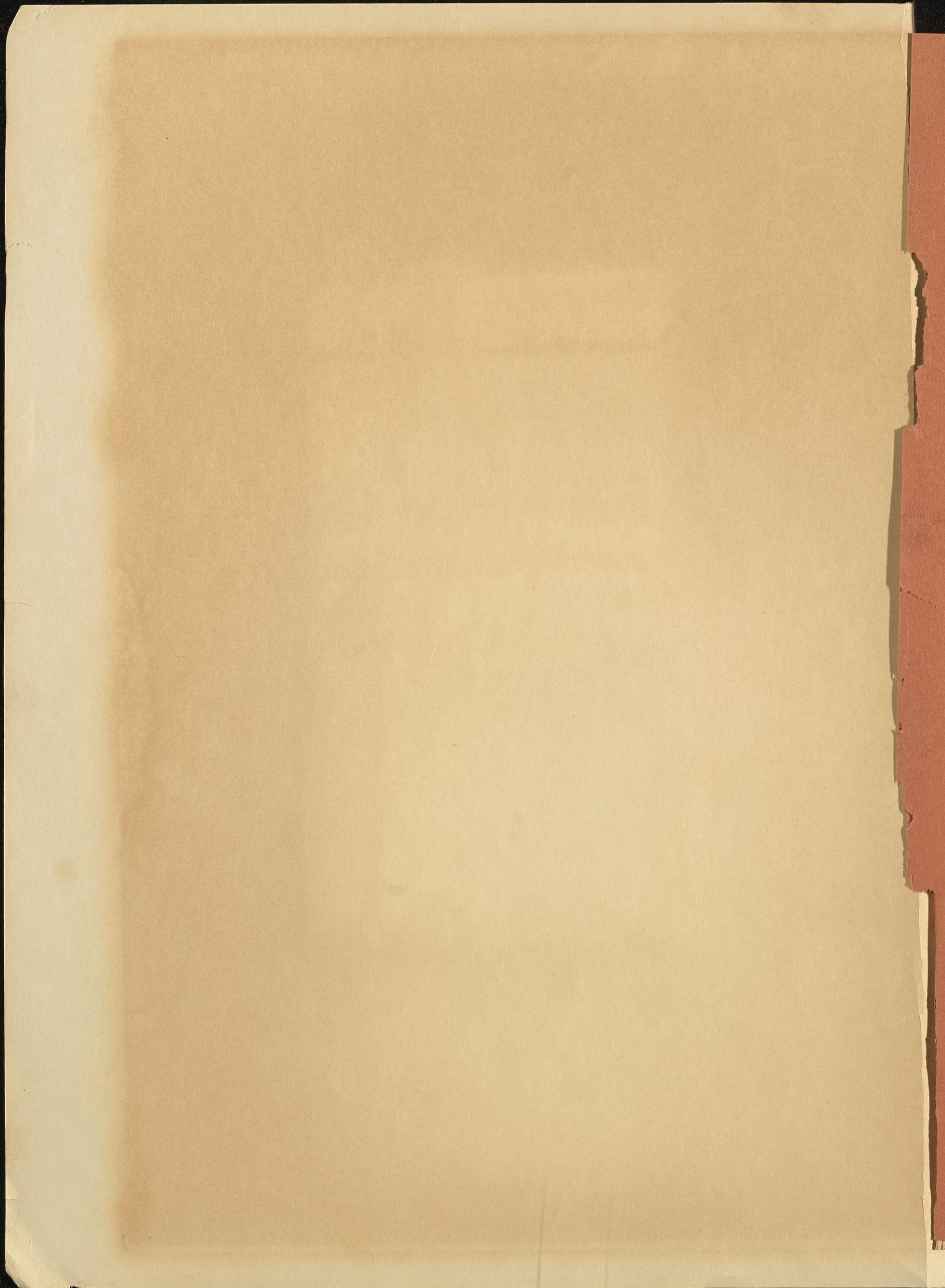
مؤسس ومدير

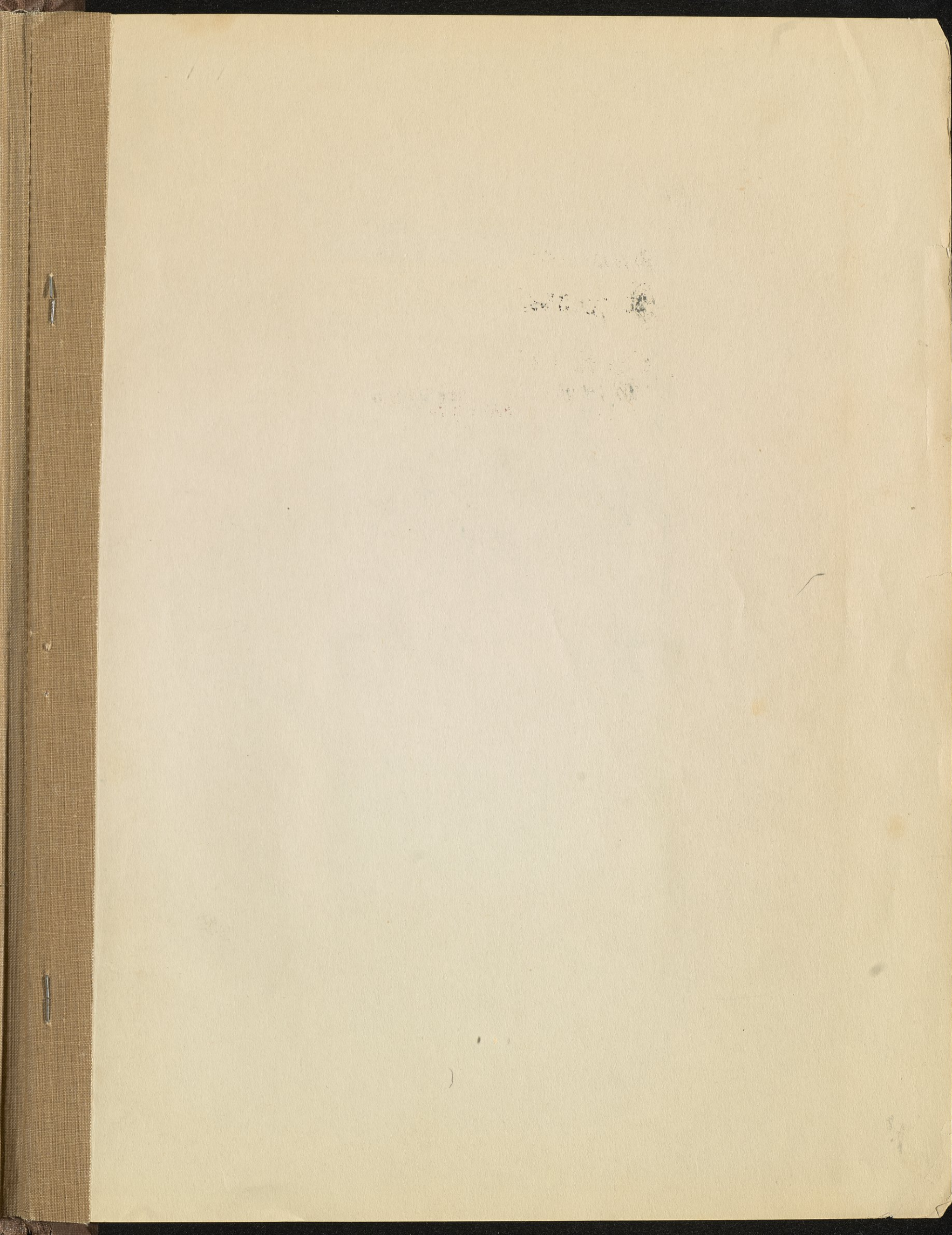
مَكْتَبُ نَشْرِ الثَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ مِنْ أَقْدَمِ عَصُورِهَا إِلَى الْآنَ

العنوان : مصر . القاهرة . شباك بوستة الازهر

ومطبعة الانوار : شارع التبليطة رقم ١٨ القاهرة

-
- الرسول العربي محمد بن عبد الله ﷺ تأليف . الاستاذ عزت العطار
نقد الشعر لقدامة بن جعفر شرح . « محمد عيسى منون
المتشابهة في نظم النثر وحل الشعر تأليف . « عزت العطار
مناظرات في الادب جمع . « «
المكارم والمفاخر : للخوارزمي شرح . « «
براء الساعة : للرازي . « «
اصلاح خطأ المحدثين : للامام الخطابي البستي . « برهان الدين محمد الداغستاني
العزلة : للخطابي البستي . « « «
يتيمة الدهر : للوزير السيد ابو الحسين . « « عزت العطار
الصادح والباغم : لابن الهبارية . « « «
كتاب التوحيد تأليف : امام الامة ابن خزيمة
الاكتساب في الرزق المستطاب : تأليف : الامام الرباني محمد بن الحسن الشيباني
التعصب بقلم الامام المصلح الشيخ محمد عبده
الاحكام في تمييز الفتاوى عن الاحكام تأليف شهاب الدين أبو العباس
وتصرفات القاضى والامام أحمد بن ادريس القرافى
الوحدة الاسلامية ، والوحدة والسيادة للسيد جمال الدين الافغانى بشرح
عزت العطار
كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة تأليف العالم العلامة الفقيه
الزاهد محمد بن مالك بن أبي الفضائل الحمادى اليماني





DATE DUE	DATE DUE
APR 12 1980	
GL MAY 6 1980	
GL JUL 3 1980	OFFIC. MAY 8 1984
GL AUG 28 1980	

09735674

IN ENTRY

INSERT

BOOK CARD

PLEASE DO NOT REMOVE.
A TWO DOLLAR FINE WILL
BE CHARGED FOR THE LOSS
OR MUTILATION OF THIS CARD.

27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80
PRINTED IN U.S.A.

09735674

BOUND
FEB 28 1961

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58836632

893.796 H18

Kashf asrar al-Batin

893.796 - H18